الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

قسم التاريخ.

العنوان:

حركة تركيا الفتاة و دورها في سقوط الخلافة 1865م – 1909م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالب:

- بركة أحمد.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د.صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيســــــــــا
أ.د.محمد السعيد قاصري	أستاذ محاضر " أ "	مشرفـــــــــا
أ ريغي مراد	أستاذ مساعد " أ "	مناقشـــــــــا

السنة الجامعية : 1437/1436هـ – 2016/2015 م .

بسم الله الرحمن الرحيم

المختصرات

تاج ناصر

قائمة المختصرات:

1/ صلعم: صلى الله عليه و سلم

2/ م: ميلادي

3/ ق: قرن

4/ د.ط: دون طبعة

5/ ج: جزء

6/ ط: طبعة

7/ ص: صفحة

8/ هـ: هجري

9/ س: سلسلة

10/ تر: ترجمة

11/ د.م.ن: دون مكان نشر

12/ د.ب.ن: دون بلد نشر

13/ ص ص: من الصفحة إلى الصفحة.

14/ د، ت: دون تاريخ

خطة البحث:

مقدمـــــــة:

مدخل تمهيدي: أوضاع الدولة العثمانية قبل ظهور حركة تركيا الفتاة

الفصـــــــل الأول:نشأة الحركة و دورها السياسي

المبحث الأول:نشأة الحركة

المبحث الثاني:برنامج الحركة

المبحث الثالث:النشاطات السياسية الأولى

الفصل الثـــــــــاني:تطور حركة تركيا الفتاة

المبحث الأول: منظمة الاتحاد العثماني

المبحث الثاني: جمعية الاتحاد الترقي

المبحث الثالث: أهداف جمعية الاتحاد والترقي

الفصل الثالـــث: دورها في سقوط الخلافة الإسلامية

المبحث الأول: سياسيا

المبحث الثاني: عسكريا

المبحث الثالث: عزل السلطان عبد الحميد الثاني

خـــاتـــــــــمة:

الملاحـــــــــق :

قائمة المصادر و المراجع،

مقدمة

مقدمـــة:

1-الإحاطة بالموضوع:

عرف العالم الإسلامي في القرن 19 جملة من المتغيرات نتيجة لنمو وتطور الحركات القومية بأوروبا ونجاحها في إقامة دولة حديثة وتحقيق وحدة سياسية،ولعل النموذجين الايطالي والألماني يمثلان أبرز تلك الحركات .

وبما أنّ العالم الإسلامي كان مترامي الأطراف في هذه الفترة ظهرت عدة عوامل كانت المحرك الرئيسي لظهور الحركة القومية والسياسية في الدولة العثمانية من أهم هذه العوامل:تدهور الإقطاع إلى جانب التقدم العلمي في جميع المجالات كالصحافة ،فضلاً عن النظام الرأسمالي الذي أتاح الفرصة أمام هذه الحركات ببروز العلاقات الرأسمالية التي أدت إلى ظهور الطبقة المتوسطة،والتي تحتوي على نخبة من المثقفين الذين سيكون لهم دور بارز في التأثر بالحضارة الغربية ومحاولة تطبيق مبادئها في الدولة العثمانية الإسلامية ومن بين هذه الحركات حركة تركيا الفتاة والتي ستتطور فيما بعد لتصبح نواة لجمعية الإتحاد والترقي.

2-دوافع اختيار الموضوع:

-تعود دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى منطلقات تاريخية وقناعة فكرية،وضرورة علمية نلخصها فيما يلي:

-الرغبة الشخصية في إعداد موضوع،أزود به المكتبة التاريخية الجامعية التي هي في حاجة إلى مثل هذه المواضيع.

-اعتقادي أن هذا الموضوع ،مازال في حاجة إلى دراسات متجددة.

-قلة الدراسات التاريخية حول هذا الموضوع الذي يعد مهم جداً في تاريخ الحضارة العثمانية الإسلامية.

3-إشكالية الموضوع:

لقد استطاعت الدولة العثمانية أن تبسط نفوذها وتتوسع على حساب الدول الأوروبية حتى أصبحت إمبراطورية مترامية الأطراف ومفخرة للإسلام والمسلمين لما حققت من فتوحات،لكن بعد أن تراجع بعض سلاطينها عن تعاليم الإسلام،بدأ يظهر الضعف والانحطاط وبدأت الدولة تتآكل تدريجياً حتى آخر سلاطينها عبد الحميد الثاني الذي يحاول أن يكافح من أجل بقائها لكن هل سينجح بعد أن ظهرت حركة تركيا الفتاة التي ستطالب بالمشروطية،ومن هنا يمكن صياغة الإشكالية التالية:

-ما هو دور حركة تركيا الفتاة في إسقاط الخلافة الإسلامية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نصوغ التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف نشأت الحركة ؟وما دورها السياسي؟

-هل تطورت هذه الحركة ؟

-كيف كانت محاولتها في إسقاط الخلافة؟

4-محتوى الموضوع:

قسمتُ موضوع بحثي إلى ثلاثة فصول ،بدأت بمقدمة ومدخل تمهيدي أشرت فيه إلى أوضاع الدولة العثمانية قبيل ظهور حركة تركيا الفتاة.

الفصل الأول:عالجت فيه نشأة حركة تركيا الفتاة ودورها السياسي وكشفت التآمر الخارجي والداخلي الذي ألم بالدولة العثمانية ،خاصة من طرف اليهود الصهاينة ودعاة النصرانية وبرنامج الحركة ونشاطاتها السياسية الأولى.

الفصل الثاني: تضمن تطور الحركة حيث بدأت تحت اسم منظمة الاتحاد العثماني،ثم أصبحت فيما بعد جمعية الاتحاد والترقي والمطالبة بأهداف عديدة.

الفصل الثالث:أوضحت فيه دور الحركة في إسقاط الخلافة بطرقها السياسية والعسكرية وكيف تم خلع وعزل آخر سلاطين الدولة العثمانية.

وختمت البحث بالنتائج التي توصلت إليها.

5-المنهج التاريخي المتبع:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الذي يقوم على استنباط الأحداث من المصادر والمراجع ثم تحليلها وتوظيفها تاريخياً واستنتاج أبعاد نشوء هذه الحركة ومدى تغلغلها في البلاد مبرزاً كيف كان العنصر اليهودي محرك لهذه الحركة التي زعزعت الخلافة العثمانية.

6-المصادر والمراجع:

رغم اهتمام المؤرخين المسلمين بموضوع الخلافة الإسلامية إلاّ أننا واجهنا صعوبة في الحصول على المصادر الكافية لتغطية الموضوع وخاصة أن المراجع تتضارب بأفكار كتابها ونظرتهم إلى الخلافة والخلفاء من السلاطين لكن مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني تحوي الكثير من المعلومات القيمة بعنوان "مذكراتي السياسية"،وكتاب "روبير مانتران.ترجمة بشير السباعي إضافة إلى كتاب أحمد آق كوندز وسعيد أوزتورك ومصدر آخر لإبراهيم بك حليم المعروف "بالتحفة

الحليمية"إضافة إلى العديد من المراجع المختصة في الدولة العثمانية مثل محمد حرب:"العثمانيون في التاريخ والحضارة "، وعلي محمد الصلابي:"الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط.

7_الصعوبات:

لم يكن انجاز هذا العمل المتواضع بالسهل،فمنذ أن اقترحته على الأستاذ الدكتور قاصري محمد السعيد،ووافق عليه بدأت بالاطلاع على المصادر الأولية التي واجهت صعوبة في الحصول عليها لقلتها، ثم اطلعت على المراجع المتعلقة بالدولة العثمانية خاصة في أواخر عهدها، لكن الجدير بالذكر أن ما توفرت عليه مكتبة الجامعة و المكتبات الخارجية لم يكن كافيا التغطية موضوع الدراسة لهذا لجأت إلى الكتب المصورة بصيغة pdf التي ساعدتني كثيرا.

مدخل تمهيدي:

الظروف المهيئة لظهور الحركة

لقد استطاعت الدولة العثمانية أن تحمي ديار الإسلام من مخاطر الصليبيين وأحقادهم،لكن في المرحلة الأخيرة من عمرها "بدأ الضعف يدب في جسمها بعد أن أنهكته كثرة الحروب التي خاضتها ضد الصليبيين في الخارج"[1]"أدى هذا إلى ظهور مجموعة عرفت بيهود الدونمة"[2]والذين سيكون لهم–للأسف–دور كبير في سقوط الخلافة الإسلامية "إن هذه الجماعة برزت على الساحة السياسية من خلال أعضائها الذين شغلوا مناصب قيادية في الدولة ومنهم جاويد بيك[3] الذي كان وزيراً للمالية في الدولة العثمانية"[4]مما ساعد في تغلغل العنصر اليهودي داخلها واحتكاك الشبان العثمانيون بالأوروبيين "خلال النصف الأول من القرن19عندما سنحت الفرصة لعدد منهم بالسفر إلى الغرب لتلقي العلم، فوجدوا ضالتهم في الصناعة والعلوم وتأثروا بالنهضة الأوروبية كثيرا"[5]،حيث أنهم حملوا الشعار المنادي بالحرية و المساواة والاتحاد والذي يعود إلى حركة تنظيمية خفية قام بها على الأرجح حاخامات اليهود بهدف إقامة تنظيم يهودي يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية، تعرف هذه الحركة بالماسونية غايتها تحقيق جمهورية عالمية دينية تنادي بالعلمانية(...)وكان أول محفل ماسوني ينظم في الدولة العثمانية في ولاية سالونيك عام 1683م وهذه الأخيرة تعتبر ثغرة تجارية لأن سكان هذه الولاية أكثرهم من اليهود الذين سمح لهم السلطان عبد الحميد الثاني بالبقاء فيها–ونقصد يهود الدونمة–حتى يتجنب تحركاتهم

---

[1] محمود شاكر،التاريخ الإسلامي،ط2،المكتب الإسلامي،بيروت،1996.ص 6.

[2] الدونمة:كلمة تركية من جزأين"دو"بمعنى اثنين وهي فارسية الأصل و"نمة"بمعنى نوع،ومعنى الكلمة هي الفرقة القائمة على نوعين من الأصول:النوع اليهودي و النوع الإسلامي،وقد أطلق الأتراك على اليهود المتظاهرين بالإسلام،للمزيد ينظر سهيل صابان،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، د.ط،س3،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض،2000م، ص 118.

[3] جاويد بيك:1875م -1898م،اسمه الأول محمد،وهو يهودي من الدونمة،للمزيد ينظر إلى محمد حرب ،مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني،ص 273.

[4] هدى درويش،حقيقة يهود الدونمة،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة،2003م،ص34 .

[5] إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، د . ب . ن،1998،ص170.

خارجها."[1] وعن العداوة بين الأمم في علاقاتها لا نجد عداوة أكثر شراسة من العداوة التي يكنها اليهود للأمة الإسلامية.

"فقد امتدت هذه العداوة وتلونت أبعادها على امتداد التاريخ مصداقاً لقوله تعالى:((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذينَ ءامنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا))[2]

ولهذا كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لزعزعة الإسلام وإسقاط الخلافة في الدولة العثمانية"ولما انصرفت الدولة العثمانية للاهتمام بأربع مسائل هي الحرب،الدين،الحكم على أساس النظام البيروقراطي والزراعة فقط ولم تباشر نشاطا يذكر في مجال الصناعة و التجارة،وتركت هذين القطاعين لرعاياها غير المسلمين"[3] وشيئا فشيئا بلغ نفوذهم من خلال تزايد الأرباح ومكنهم ذلك من التأثير على أصحاب المناصب و التدخل في شؤون الدولة العامة و الخاصة بالاعتماد على ثرواتهم ورشاويهم.

كما أن الدول الأوروبية كانت تدعوا الدولة العثمانية بالإصلاح من أجل التطور لكن هذا ليس في خدمة الدولة العثمانية حيث يقول السلطان عبد الحميد الثاني[4] في مذكراته"الدولة العثمانية أشبه بشاب ضعيف البنية لا يقدر على حركات سريعة من الإصلاحات بسبب التوسع المفاجئ والسريع وإن الذين يطالبون بالتطور

---

[1] هدى درويش،المرجع السابق،45,44.

[2] سورة المائدة،الآية (82).

[3] عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، د. ط،ج 1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة،1980م،ص ص186،187.

[4] هو السلطان الرابع و الثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية ،ولد في 16شعبان1258ه الموافق ل 1842م،توفيت والدته وهو في العاشرة من عمره فاعتنت به الزوجة الثانية لأبيه وكانت عقيما فأحسنت تربيته،تولى عرش الدولة وهو في الرابع و الثلاثين للمزيد ينظر إلى علي محمد الصلابي ،السلطان عبد الحميد الثاني و الجامعة الإسلامية(أسباب زوال الخلافة الإسلامية)،ط1،شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،1431ه الموافق ل 2010م،ص12.

تحت اسم الإصلاح سيكون سبباً في اضمحلالنا...لاشك أنهم يعلمون علم اليقين أن الإصلاح هو الداء وليس الدواء"[1].إنّ هذه جملة من الظروف التي ساعدت حركة تركيا الفتاة للبروز والمطالبة بما يراه أعضاء هذه الحركة و السؤال الذي نطرحه هو كيف نشأت هذه الحركة؟وهذا ما سنعرفه في الفصل الأول.

[1] السلطان عبد الحميد الثاني،مذكراتي السياسية،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت،1979م،ص193.

الفصل الأول: نشأة

الحركة و دورها السياسي

المبحث الأول: نشأة الحركة

المبحث الثاني: برنامج الحركة

المبحث الثالث: النشاطات السياسية

المبحث الأول: نشأة حركة تركيا الفتاة 1865

"لقد تأثر كثير من الأتراك الشبان وهم الذين يمثلون النخبة من الطبقة المتوسطة بأفكار الثورة الفرنسية ومبادئها خلال النصف الثاني من القرن19 "و التي حققت حكما ديمقراطيا في فرنسا و أتت بأفكار القومية و العلمانية والتحرر من حكم الفرد،وكذلك تأثروا بالحركة القومية الإيطالية التي قادها(ماتزيني) بنظمها وخلاياها".[1]

في هذه الفترة كانت الدولة العثمانية قد تعرضت لحملات عسكرية وإعلامية،غرضها إضعاف الدولة ومن ثم العمل على تفتيتها والقضاء عليها.

"وكانت الدول الأوروبية تتخذ من أوضاع النصارى في الدولة حجة التدخل،وفي هذه الظروف وبالضبط في عام 1865م،كان ستة من الشباب العثمانيين المثقفين (...) في حديقة بضواحي اسطنبول تسمى (غابة بلغراد) تحدث هؤلاء الشباب في مواضيع سياسية، وخرجوا بفكرة تكوين جمعية سرية،على نمط جمعية إيطاليا الفتاة التي أسسها الزعيم الإيطالي(ماتزيني)عام1831م،أطلق هؤلاء الشباب على جمعيتهم هذه اسم(اتفاق الحمية) التي رأت أن عملها لابد أن يكون في شكل تعريف الشعب بحقوقه السياسية،وحصوله عليها،وذلك لإنقاذ الدولة من حالة التردي التي وصلت إليها ولا يكون ذلك إلا بإيجاد نظام سياسي ديمقراطي"[2].

ثم مالبثوا أن انضم إليهم عدد من الشخصيات المرموقة أمثال نامق كمال و ضياء باشا و مصطفى فاضل[3] و غيرهم" وهذا الأخير أعلن في فرنسا"أنه ضمن

---

[1] علي محمد الصلابي،السلطان عبد الحميد الثاني و الجامعة الإسلامية،المرجع السابق،ص64.

[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[3] مصطفى فاضل باشا:1829 م . 1875م،أخ الخديوي المصري إسماعيل،ذهب إلى استانبول بسبب خلافاته مع إخوته ،من المؤسسين الأوائل لتركيا الفتاة مع نامق كمال وغيرهم ،والتي أصبحت فيما بعد النواة الأساسية لجمعية الاتحاد والترقي،للمزيد ينظر ارنست زامزور،تركيا الفتاة وثورة 1908م،تر،صالح احمد العلي،د.ط،منشورات دار مكتبة الحياة 1960م،ص40.

التيار المنادي بالدستور في الدولة العثمانية وقدم نفسه بعبارة ممثل(**حزب تركيا الفتاة**) وأعجب هذا الاسم المجتمعات الأوروبية المعنية فشاع في أوروبا"[1]فقد كان مصطفى فاضل باشا متأثراً و معجباً بتنظيم الشبان الألمان،والشبان الايطاليين.

ويعتقد أن مصطفى فاضل قام بتأسيس المجموعة الأولى للشبان الأتراك مع جماعة من المثقفين أمثال نامق كمال و غيرهم.يقول روحي الخالدي في كتابه(الانقلاب العثماني و تركيا الفتاة):"أول مؤسس لحزب تركيا الفتاة هو مصطفى فاضل باشا ابن إبراهيم باشا المصري،ثم صهره خليل شريف باشا،وُلد مصطفى فاضل في القاهرة سنة 1830م،وحصّل العلوم الجديدة حتى صار على جانب من العرفان و الاضطلاع(...)فخدم في مصر،وبعد جلوس السلطان عبد العزيز بسنة عُين ناظراً للمعارف في الأستانة،ثم ناظراً للماليّة،وأجرى فيها عدة إصلاحات،وكان ميكروب الاقتراض قد تفشى في هذه النظارة(...)حتى بلغت الديون ما بلغته،فأثقلت كاهل الأمة."[2]فعطل حركة التنظيمات و أفشل مسار الإصلاح،وتخوفت الدول الأوروبية من حكم عبد العزيز فأشاعت عنه التبذير و الإسراف.

"وكان السلطان عبد العزيز يرفض الدساتير الغربية و العادات البعيدة عن البيئة الإسلامية،وحاول النهوض بالمجتمع الإسلامي العثماني فدبرت مؤامرة لقتله بواسطة القناصل و ممثلي الدول الأوروبية في العاصمة و قاموا بتنفيذها عن طريق عملائهم."[3]

---

[1] علي محمد الصلابي،السلطان عبد الحميد الثاني و الجامعة الإسلامية، المرجع السابق،ص64.

[2] روحي الخالدي،الانقلاب العثماني(أصدق تاريخ لأعظم انقلاب)،د.ط،مؤسسة هنداوي،القاهرة،2012م،ص23.

[3] علي محمد الصلابي،الدولة العثمانية(عوامل النهوض و أسباب السقوط)،ط1،دار البيارق،ليبيا،2001م،ص550.

ظهر تعبير حركة تركيا الفتاة في بداية ظهوره في مجال الأدب،وكان هذا الأدب التركي انعكاس للثقافة الغربية،واسم حركة تركيا الفتاة The young Turk movement تعبير مضاد لتعبير تركيا القديمة أو تركيا المحافظة،وهذه التسمية تعني تركيا الحرة أو الليبرالية Liberal Turk ،وقد اعتمد المثقفون الأتراك على التقليد الأوروبي عامة،والفرنسي خاصة،ويبدو ذلك من خلال انتشار الأدبيات السياسية الحديثة بتأثير فكر الاستنارة والثورة الفرنسية و أدى هذا بدوره إلى وجود ما هو أجنبي عن تعبير الفكر التركي مثل:الدستور،البرلمان،و الحرية الفردية.

وكما ذكرنا سالفاً أنه في النصف الأول من القرن19"كانت أعداد متزايدة من الأتراك خاصة من سمحت لهم فرصة السفر إلى الغرب،مدركين لتخلف بلادهم وفقرها في مقارنتها بأوروبا الفتية و القوية و ما إن أدخلت الإصلاحات على النمط الأوروبي حتى حملت ورائها المؤثرات الأوروبية الأخرى وخاصة الأفكار ونظم الحكم وأساليب الحياة الأوروبية."[1]

ولقد توافقت هجرة زعماء تركيا الفتاة إلى أوروبا الغربية مع تحول هذه الحركة من حركة أدبية إلى حركة سياسية،كان طابعها الأساسي قومياً،وهذا لأن أعضائها سرعان ما أدركوا ضرورة الإصلاح في الدولة العثمانية وزوال الحكم الاستبدادي بإقامة حكم دستوري.

"وأما بالنسبة لحقوق الأفراد فقد أعلن الدستور أن العثمنة هي السياسة الرسمية للدولة في إطار مبدأ المساواة الذي نصت عليه التنظيمات فقد خلع الدستور صفة العثمانيين على كل رعايا الدولة أيّا كان دينهم،ونص على تمتعهم بالحرية الشخصية،وعلى تساوي كل العثمانيين أمام القانون وعلى منحهم نفس

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني،ط1،دار الشروق،بيروت،1982م،ص224.

الحقوق مع إلزامهم بنفس الواجبات، ونص الدستور كذلك على استقلال القضاء وأبقى على المحاكم الشرعية."[1]

وسرعان ما ظهرت فئة من المثقفين الشبان الذين أطلقوا على أنفسهم بعض الوقت اسم(العثمانيين الجدد أو شباب العثمانيين)من موظفي الحكومة وأبناء الأسر البارزة في النخبة العثمانية"ولقد أصدر(العثمانيون الشبان)في البداية البيانات الأدبية المنقولة عن الفكر الأوربي و خاصة الفرنسي ،وكان أبرزهم شناسي وضياء ألب[2] ونامق كمال،وكان هذا الأخير أبرزهم على الإطلاق:وقد بشر في أشعاره ومقالاته بالحرية الوطنية(وهما من أفكار الثورة الفرنسية)اللتين أظهرهما في ثوب إسلامي."[3]وكان مدحت باشا العقل المفكر والمحرك الرئيسي لجمعية العثمانيين الجدد وظهر كقائد لحركة تركيا الفتاة،وكان من المناصرين لمطالب الحركة في إقامة حكومة دستورية،كان مزيجاً غريبا يحافظ على الصلاة،وله معرفة بشؤون الدنيا وإطلاع واسع على تيارات العالم،وفي هذا السياق تقول هدى درويش في كتابها المذكور أدناه:"ومن اليهود الذين كان لهم دورهم البارز في الحياة السياسية التركية أيضاً(مدحت باشا)وهو من يهود الدونمة الذي كان والياً على بغداد عام1868م وكان متأثراً بالأفكار الغربية وقد استطاع الإطاحة بالسلطان عبد العزيز بالاتفاق مع انجلترا وألمانيا وفرنسا.وكان مدحت باشا حاكم ولاية الطونة(الدانوب)ابن حاخام هنغاري وهو الذي أنشأ المدارس اليهودية في الشرق،وفي عام1877م تبين أن

[1] إسماعيل أحمد ياغي،المرجع السابق،ص180.

[2] ولد في ديار بكر سنة 1876م ومات في اسطنبول سنة 1924م،أنهى مدرسته الرشدية (الإعدادية) العسكرية والإعدادية الملكية ،اطلع على الآداب والفنون الشرقية و الغربية و أتقنى الفارسية والعربية ،عمل مدرسا لعلم الاجتماع في إدارة الفنون باسطنبول ،انتمى إلى جمعيات مناهضة للسلطان عبد الحميد الثاني فحجز موقوفا ثلاثة عشر شهرا ، ثم ابعد إلى موطنه ديار بكر ،فأسس بها فرعا لجمعية الاتحاد و الترقي سنة 1908م، للمزيد ينظر آق كوندز و سعيد اوزتورك ، الدولة العثمانية المجهولة،وقف البحوث العثمانية،اسطنبول،2008م،ص451.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق،ص125.

(مدحت باشا) كان له اتصال بانجلترا حين كان يعمل صدراً أعظم للبلاد فقام السلطان عبد الحميد بإقالته واتهم بالخيانة العظمى وحكم عليه بالإعدام إلاّ أن الحكم لم ينفذ نتيجة لتدخل السفراء الأجانب وتوفي وهو في منفاه في الجزيرة العربية واستغلت اليهودية العالمية هذه الحادثة ضد السلطان عبد الحميد."[1]

أشيع على موت السلطان عبد العزيز بأنه انتحر،وهناك رواية تقول بأنه لم يمت منتحراً وإنما قتلته تركيا الفتاة،في حين أرجع البعض مقتله إلى مؤامرة مدروسة من القناصل وممثلي الدول الأوروبية في العاصمة العثمانية،حيث قاموا بتنفيذها عن طريق عملائهم على رأسهم مدحت باشا[2] الذي اعترف أثناء محاكمته باشتراكه في عزل السلطان عبد العزيز بسبب عجزه عن تصريف أمور الدولة وعين مكانه ابن أخيه مراد الخامس.

يقول أحمد عبد الرحيم مصطفى–في كتابه:في أصول التاريخ العثماني_في هذا الشأن:"واشتد سخط العثمانيين على ممارسات السلطان الاستبدادية وتدخل السلطانة الوالدة في شؤون الحكم...وازداد القلق بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وإعلان إفلاس الحكومة العثمانية في أواخر عام 1885،وهو الإفلاس الذي يعود إلى سوء تسيير السلطان عبد العزيز،إضافة إلى الأفكار التي روَّج لها مدحت باشا وغيره وجرت مناقشات على صفحات الجرائد."[3]

أما عن السلطان مراد الخامس فقد كان على جانب كبير من الثقافة الغربية وكان ميالاً للدستور،وصديقاً للشاعر نامق كمال، كما أبدى اهتماما بالأدب والعلوم

---

[1] هدى درويش،المرجع السابق،ص39.

[2]مدحت باشا :كّني بأبي الأحرار العثماني، اسمه الحقيقي أحمد شفيق، لكن غلب عليه اسم أحمد مدحت ، ولد بإسطنبول سنة 1822 م وكان أبوه قاضيا، تعلم العربية والفارسية، تقلد عدة مناصب في الدولة ، للمزيد ينظر خير الدين الزر كلي، **الأعلام**، ط5 ،ج7، دار العلم للملايين، بيروت، 1980 م، ص 195.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق،ص229.

والشؤون الأوروبية،ويبدو أنه كان ميالا إلى الليبرالية والدستور وإصلاح التعليم(...)،إلى أن مراقبة مراد في أواخر عهد عمه وإسرافه في الشراب أدى إلى اختلاط عقله(...)وحينئذ رأى الوزراء ضرورة خلع مراد وتولية أخيه عبد الحميد الذي كان مدحت قد انتزع منه وعداً بإعلان الدستور الذي يضمن الحريات المدنية و ينص على مبدأ الحكومة البرلمانية."[1]

عزل مدحت باشا وزملاؤه السلطان مراد رغبة في تحقيق ما يريدونه وهو إقامة دستور يحكم الدولة العثمانية.

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق،ص ص 232،233.

المبحث ا لثـــاني: برنـــــــامج الحركة

كان البرنامج الذي أعده شباب الحركة ينطلق من إحساس الطبقة المثقفة التركية بواجبها للتعبير عن مبادئها المتمثلة في" الحرية الفردية،قيام النظام الدستوري،القضاء على الإقطاع،التحرر من السيطرة الأجنبية" [1] والتدخل الأوروبي.

وقد"لخص مصطفى فاضل باشا سياسة تركيا الفتاة في اللائحة المذكورة التي قدمها إلى السلطان عبد العزيز خان،وقال فيها:تتصور أوروبا أنّ المسيحيين وحدهم في تركيا خاضعون للمعاملات الاستبدادية ،ولاحتمال أنواع الأذى والتحقير المتولد من الظلم، وليس الأمر كذلك فإن المسلمين ربما كان الظلم والتعسف أشد وطأة عليهم؛لأن المسلمين ليس ورائهم دولة أجنبية تتحيز لهم وتحامي عنهم، فرعايا جلالتكم من جميع المذاهب مقسمون إلى صنفين هما؛ الظالمون ظلماً لا حدَّ له،والمظلومون بلا شفقة ولا مرحمة."[2]وعلى حسب قوله فإنّ الفئة الأولى بعكس الفئة الثانية،لأن الأولى تجد أن الحكومة المطلقة غير مقيدة،أما الفئة الثانية مقيدة بالخضوع الدائم للشهوات وهم لا يستطيعون إيصال شكواهم إلى ملوكهم.

وما لخصه مصطفى فاضل في خطابه هذا والموجه إلى السلطان عبد العزيز يوضح الوضع الذي آلت إليه الدولة العثمانية ،وكثرة الظلم و الاستبداد الذي يتعرض إليه المسلمون في تركيا لأنه ليس لديهم من يدافع عنهم ويتحيز لهم ولا تقف ورائهم أي دولة أجنبية.

[1] عبد العزيز محمد الشناوي،المرجع السابق،ص24.

[2] روحي الخالدي،المرجع السابق،ص24.

"فهذه الأصول الاستبدادية التي كان أعداء الإصلاح من حزب تركيا القديمة يريدون المحافظة عليها،ويعدُّون التمسك بها من الغيرة الدينية و الحميَّة الوطنية(...)فحزب تركيا الفتاة يمكننا أن نعتبر وجوده منذ تولي مصطفى فاضل باشا نظارة المعارف(1862م)وهاجر إلى باريس(1865م-1867م)وأنصار هذا الحزب هم من جميع المطلعين على الكتب الفرنسية و أدب الطريقة المدرسية أو على ما ترجم بالتركية."[1]ومن هنا يمكننا القول أن حزب تركيا الفتاة كان يرى أن ما يحدث في الدولة العثمانية لا يتماشى و القيم الإسلامية وظن أن الخير في إتباع الغربيين من اليهود والنصارى الذين لن يرضوا إلى بهلاك الإسلام و المسلمين مصداقا لقوله تعالى<< وَلَنْ تَرضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصَارى حتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم>> [2]

سياسة التتريك:

مفهومها:هي حركة،أصحابها يعتبرون الأتراك عنصرا نقياً له سماته السلالية و التاريخية فهي"تنادي بسيادة جنس عن باقي الأجناس وتقول بتمييزه،بل شرع هؤلاء يجاهرون باحتقار الأجناس الأخرى ويطمحون لسياسة تتريك القوميات غير التركية.[3]

نرى أنها سياسة ليست في خدمة الدولة ولا الإسلام وحيث يقول المؤرخ الأمريكي لوثروب أنّها سياسة طائشة:"اندفع رجال تركيا الفتاة اندفاعاً كانوا فيه بُعداء عن التروي والحكمة يسوقهم سائق التعصب الجنسي الأعمى محاولين تتريك المملكة

[1] روحي الخالدي،المرجع السابق،ص25.

[2] سورة البقرة ،الآية (120).

[3] قيس جواد العزاوي،الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط،ط2،الدار العربية للعلوم،بيروت،2003م،ص141.

قاطبة في فترة من الزمن يسيرة."[1]فهي حركة غرضها هدم المدنية الإسلامية وإحياء العصبية التركية.

مجالات تطبيقها: اشتغل شبان حركة تركيا الفتاة بفنون الأدب وعلوم التاريخ والسياسة،من نظم للشعر ،ونشر للمقالات في الجرائد،من بينهم<نامق كمال>الذي يعد من رواد الفكرة القومية التركية الحديثة في الدولة العثمانية،وهذه الفكرة أثرت على جميع المجالات،بهدف تتريك العثمانيين،عرَّف بسياسة التتريك،فكان أولاً في مجال اللغة و الأدب والشعر ثم في الأبحاث التاريخية، وفي السياسة.

في مجال الأدب و التاريخ:

يمثل المجال الأدبي الحقل الرئيسي الذي عمل فيه أنصار تركيا الفتاة لتنفيذ سياسة التتريك التي يطمحون من ورائها إلى تتريك الدولة بمختلف أطيافها،"وقد ظهر ذلك في دوائر الأدباء و الشعراء و المستنيرين الأتراك بصفة عامة ومن أبرزهم نامق كمال و ضياء باشا و إبراهيم شناسي.وقد وجدت هذه الآراء في صحافة هذه الحقبة ومنها جريدة حوادث، ترجمان أحوال،ومرآة وعين وطن وغير ذلك."[2]

بدأت فكرة التتريك في اللغة و الأدب ونتج عنها نزاعات عرفت بأسماء: تبسيط اللغة، تصفية اللغة،تتريك اللغة."وكانت دعوة تُلِح بعدم استعمال التراكيب والقواميس، والدواوين العربية و الفارسية من أجل تصفية اللغة من الكلمات العربية والفارسية والبحث عن كلمة تركية أصلية تحل محلها،"[3]كما حذفت اللغة العربية والفارسية من التعليم قصد تبسيط اللغة و العمل على إيجاد كلمات تركية.

---

[1] المرجع نفسه،ص146.

[2] إسماعيل أحمد ياغي،المرجع السابق،ص172.

[3] ساطع الحصري،البلاد العربية و الدولة العثمانية،ط2،دار العلم للملايين،بيروت،1960م،ص126.

"وبانتشار الفكرة القومية التركية التي عمدت على إحداث تطورات في اللغة من ناحية التراكيب وآثرت هذه الفكرة أيضاً على الشعر،حيث استهدفته من حيث المفردات و التراكيب حيث تحرر الشعر من أوزان العروض التي كانت تعتمد عليها القصيدة العربية،وانصرفت إلى أوزان البيان تقليداً للشعر التركي."[1]وكان قد تأسس أول نادي تركي لغاية أدبية و علمية،وهو المنتدى التركي بالأستانة في ديسمبر1908م،وكان في خدمة القومية التركية أو الرابطة الطورانية،ومن بين مؤسسيه يوسف أقشور بيك

"إنَّ في أنقرة بضعة رجال تشيعوا بفكرة **القومية***...إنَّ يوسف أقشور بك مثلاً ما برح قبل إعلان الدستور العثماني بسنين ينشر دعوته بين رجال تركيا الفتاة إلى نبذ الجماعة الإسلامية، وإضمار العدوان والأخذ بفكرة الجامعة الطورانية المبنية على التأليف بين الناطقين باللهجات التركية أولاً ثم تكوين اتحاد حلفي منهم ومن الأمم التي أصلها طوراني مثل المجر،هنغاريا،والبلغار،وفنلندا."[2]وكانت قد نشرت عدة مقالات وكتب تدور حول سياسة التتريك،وصدرت أشهر مجلة قومية تركية وهي تورك يوردي،التي ترأس تحريرها يوسف أقشور،واستقطبت عدد من النخب المثقفة.

والتتريك في مجال التاريخ كان كسابقيه في المجال الأدبي و الشعري.

---

[1] المرجع نفسه،ص ص 126،127.

* تستمد **القومية الطورانية** أساسها الفلسفي من أفكار ضياء ألب (مولده1875م ووفاته 1924م)،حيث اعتبرها كأساس دولي عالمي ورأى فيها عوضاً عن الخلافة الإسلامية وقد دعا بكل قوة إلى سلخ تركيا من ماضيها القريب،وتكوينها تكوينا غربياً قومياً خالصاً(...)فهو يرى أنَّ هناك عصراً طورانياً قبل العصور القديمة.ينظر مصطفى حلمي،الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية،ص129.

[2]مصطفى حلمي،الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية(دراسة)،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2004،ص129.

"بدأ التتريك في التاريخ في أواخر القرن19م بالتطلع إلى ما نشره المؤخرون الغربيون عن تاريخ الأتراك بعد الإسلام ،كما أكدت الدراسات على أن الأتراك كانوا متقدمين حضارياً قبل ظهور الإسلام، فاقتبسوا منها ما يتعلق بتاريخ الأتراك السابق للإسلام،كما كان الأتراك دور كبير في الحضارة الإسلامية، فقاموا بكتابات تؤكد أن الأتراك ليسوا أهل حرب، وإنما هم أهل علم وحضارة."[1]

إلاَّ أن هذه المحاولات لم تحدث تياراً ظاهراً إلاَّ بعد انقلاب 1908م.

التتريك في السياسة: كانت الإمبراطورية العثمانية تتشكل من عناصر وقوميات تختلف في اللغة و الدين و المذهب والتاريخ، ونتيجة لهذا المزيج كانت الدولة تخضع لمشاكل داخلية وخارجية.

ظهرت مسألة التتريك في السياسة بعد انقلاب الدستور 1908م، وقبل هذا التاريخ كانت البلاد العثمانية عرضة للمشاكل لاسيما منطقة مقدونيا التي كانت تتناقل عليها مختلف الشعوب البلقانية.

إنَّ سياسة التتريك التي اعتمدها حزب تركيا الفتاة يعني نظام حكم مركزي،وهذه السياسة سوف تؤدي حتماً إلى قيام ثورة القوميات المتعددة داخل الإمبراطورية مما يؤدي إلى الفوضى و الاضطراب و التدخل الأجنبي.

يقول السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته السياسية:"يتهمونني بالجور لأنني لم أشترك في الحركات القومية قلباً وقالباً،لعلهم ينسون المآسي التي تعرضت لها."[2]

[1] ساطع الحصري،المرجع السابق،ص127.

[2] السلطان عبد الحميد الثاني،المصدر السابق،ص25.

وفرض الاتحاديون سياسة التتريك مع أن وضع الدولة التي كانت تضم مختلف الأجناس الذين لا يُسمح باختلاف لغاتهم و أديانهم و أفكارهم بنظام الحكم المركزي،لكنهم أصروا على سياستهم بالإضافة إلى التعصب للقومية.

المبحث الثالث:النشاطات السياسية لحركة تركيا الفتاة(الحركة الدستورية)

كان دستور مدحت باشا –بصفته رئيسا لحركة تركيا الفتاة–يدخل ضمن البرنامج الإصلاحي والذي كان يهدف إلى إيجاد رقابة على السلطان يجعل الوزراء مسئولين أمام مجلس شعبي على أن لا يكون بين أعضائه تمييز طبقي أو ديني،وتحقيق المركزية في الحكم.وعلى هذا الأساس كتب مدحت باشا بصفته رئيساً للحركة إلى السلطان عبد الحميد الثاني عام 1877م"لم يكن غرضنا من إعلان القانون الأساسي إلا محور الاستبداد وتعيين ما لجلالتكم من الحقوق وما عليها من الواجبات، وتعيين وظائف الوكلاء ومسؤوليتهم و تأمين جميع الناس على حريتهم حتى ترتقي فيه معارج الارتقاء...إنه كثير الاحترام لشخص جلالتكم"[1]

وجد أعضاء حركة تركيا الفتاة تأييدا واسعاً خاصة بين أوساط المثقفين مما أزعج السلطان عبد الحميد الثاني– فهو أول سلطان دستوري في تاريخ الدولة العثمانية– فكان ينتظر الفرصة التي تمكنه للتخلص من الدستور ومن مدحت باشا و مؤيديه الأحرار[2].وهذا ما نستنتجه في قول السلطان عبد الحميد الثاني في

[1] حسان علي الحلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897م–1989م)،ط2،د.م.ن،بيروت،1968م،ص290.

[2]. أحمد زكرياء الشلق،العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة (1516م–1916م)،ط1،مصر العربية للنشر و التوزيع،القاهرة،2002م،ص276.

مذكراته أنَّ:مدحت باشا وجدتُه يُنصب من نفسه آمراً عليا و وصيا ،وكان في معاملته بعيداً عن المشروطية[1].

وفي الواقع أن السلطان عبد الحميد الثاني كان ضد الديمقراطية وضد الحكم الدستوري بحجة أن هذه "الفكرة وافدة من الغرب ،وأنها غير مفيدة،حيث يقول في مذكراته أيضا:أظن أن وصول المشروطية لا تصلح لكل شعب،ولكل بنية قومية،وكنت أظن أنها مفيدة،أما الآن فإني مقتنع بِضَرَرِها".[2]

وبهذا عطل الدستور و ألغى تفعيله، وكانت له حجة في هذا، وتتمثل خاصة في التصرف السيئ من المنادين بالدستور ،لذلك:

– طلبت الحكومة الدستورية من السلطان التوقيع على قرارات تعيين ولاة نصارى في ولايات أغلب سكانها مسلمين.

– قبول طلبة من النصارى في الكليات الحربية التي هي عماد الجيش العثماني.[3]

ومن الأسباب الأخرى كذلك التي جعلت السلطان عبد الحميد يرفض الدستور ،قوله أن الدولة العثمانية فيها عدة أمم فمن الصعب إنشاء قانون واحد يحكمهم.

وبناءا على ذلك أصدر السلطان عبد الحميد الثاني أمراً في 05 فيفري 1877م من أجل عزل<مدحت باشا> من الصدارة العظمى ونفيه إلى أوروبا."[4]

---

[1] المشروطية:الاشتراط على الحاكم بتحديد سلطاته ويقصد بها الدستور.

[2] محمد حرب،مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني،ط3،دار العلم،دمشق،1996م،ص95.

[3] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[4] محمد سهيل طقوش،العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة (1299م-1924م)،ط1، د.م.ن،لبنان،1995م،ص522.

وبرر السلطان هذا الفعل تبريراً دستوريا بالاستناد إلى المادة 113 من الدستور الجديد وهي المادة التي تعطي للسلطان الحق في أن يطرد من أراضي الإمبراطورية كل أولئك الذين يشكلون خطراً على أمن الدولة[1].

[1] محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص523.

الفصل الثاني : تطور حركة تركيا الفتاة

المبحث الأول: منظمة الاتحاد العثماني

المبحث الثاني: جمعية الاتحاد الترقي

المبحث الثالث: أهداف جمعية الاتحاد والترقي

المبحث الأول:منظمة الاتحاد العثماني.

بعد نشأة حركة تركيا الفتاة ومحاولتها لإقامة دستور في البلاد باءت هذه الأخيرة بالفشل نظراً لتوجه السلطان عبد الحميد الثاني ورؤيته السياسية لما يمكن أن يحدث ،وفي ظل هذه الظروف تأسست منظمة طلابية في المدرسة العسكرية الطبية في استانبول عام 1889م،ويرجع ذلك إلى الأساتذة هناك حيث كانوا يحرضون الطلاب بشكل أو بآخر للقيام بمعارضة الحكم،ونشر أفكار العثمانيين الجدد بينهم،وكان المؤسس لهذه المنظمة إبراهيم تيمور الروماني الذي تأثر بالمحافل الماسونية الايطالية و أطلق على هذه المنظمة اسم منظمة الاتحاد العثماني واختاروا يوم الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية المئوية تاريخاً لإنشائها،وجعلوا من أهدافهم مقاومة حكم السلطان عبد الحميد وتكوين دولة مناسبة لأفكار العصر الأساسية،تتخذ من الدول الغربية نموذجاً لها مثل انكلترا و فرنسا وألمانيا والمناداة بالدستور والحرية والديمقراطية.[1]وحسب رأينا وما اطلعنا عليه فمن المحتمل أن أفكار هذه المنظمة قد استمدت بتأثر من منظمة الكاربوناري CARBONARI"[2]

ولقد واجهت هذه المنظمة_الاتحاد العثماني_صعوبة رغم محاولتها للإبقاء عليها سرية وذلك حينما"بدأت الجاسوسية النشطة لعبد الحميد منذ عام1890م،بالتقاط الأخبار عن وجود نشاط مابين صفوف الطلبة،وفي عام 1892م،وصلت يلدز معلومات مؤكدة عن وجود تنظيم سياسي داخل الكلية الطبية الحربية بوساطة تقرير قدمه مجموعة من طلابها أوضح أن (أفكار الحرية)تنتشر بكثرة في الكلية على غرار

[1] علي محمد الصلابي،المرجع السابق،ص66.

[2] **الكاربوناري**:أو حارق الفحم جمعية سرية تأسست في إيطاليا أوائل ق19 من مجموعة استفزتهم السيطرة الأجنبية على بلادهم،ورفعت الجمعية"الحرية والاستقلال"شعاراً لها جميع بينها وبين الجمعيات الماسونية تشابه كبير في طبيعة الحفلات وماهية المراسيم والشعائر والأقسام والعهود،وكانت هذه الجمعية أشهر الجمعيات السرية في إيطاليا،للمزيد ينظر صالح محمد العابد،حركة الانبعاث الايطالية،مجلة المؤرخ العربي،العدد17،1981،ص ص166،167.

المطبوعات الممنوعة وعن احتمال حدوث محاولات معادية للنظام."[1]ومن هنا بدأت أفعال عبد الحميد لمواجهة هذا التنظيم واقتلاعه من جذوره ولأجل ذلك عمد إلى إجراء عمليات تفتيش واسعة في الكلية تلاها نقل مدير الكلية صائب باشا ووضع زكي باشا مدير للمدارس العسكرية والمقرب من السلطان مسئولا عن الانضباط العسكري في الكلية وصاحب الكلمة الأعلى فيها بالإضافة إلى عملية تحقيقات واسعة وسلسلة من الاعتقالات مما أدى هذا إلى هِجرت معظمهم إلى أوروبا وهناك"انظم إلى الجمعية في باريس أحمد رضا."[2]الذي قدِّر له فيما بعد أن يصبح أشهر رجال تركيا الفتاة بأوروبا وأصدروا صحيفة في باريس باسم(مشورت)أصبحت فيما بعد الصحيفة الرسمية لجمعية الاتحاد و الترقي."[3] حيث استطاع أصحاب هذه الصحيفة أن يردوا في أحد المنشورات مواساة لوفاة أحد أعضائها (رغم موت واحد منا،فقد ولد آلاف لقيادة مسيرة التنوير، إن فئة المتحررين خالدة) وفي منشور آخر اقتبسوا جملة مشهورة لنامق كمال عبروا من خلالها عن إيمانهم بكونهم مجموعة فكرية واعية لواقعها وترفض القمع الصادر عن الاستبداد،فخاطبوا المستبدين على لسان شاعرهم المفكر:(يستحيل محو التحرر بالقمع والقسوة، حاولوا أن تمحو العقل من الإنسانية إن استطعتم)[4]ومن هنا يمكن أن نلاحظ أن الإجراءات الحكومية الصارمة التي طبقها السلطان عبد الحميد الثاني قد انعكست إيجاباً على اتساع نشاط أعضاء المنظمة.

[1] نادية ياسين عبد،الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وأطروحاتهم الفكرية أواخر القرن 19،تق،هاشم صالح التكريتي ،ط1،مكتبة عدنان،بغداد،2014م،ص،ص172,173.

[2] أحمد رضا:وصل إلى منصب مدير إدارة المعارف في منظمة بورصة،سافر عام 1889م إلى باريس بحجة حضور معرض باريس الدولي وعندما وصل أعلن أنه لن يرجع لبلاده،مكث في فرنسا حوالي ست سنوات لم تصدر عنه حركة معارضة جديرة بالتسجيل إلى حين أصدر جريدته(منشورات)عام 1895م،ويذكر إبراهيم تيمو أنه كان يمضي أوقاته في كسب أعضاء جدد لمنظمتهم لتربيتهم تربية ثورية.للمزيد ينظر علي محمد الصلابي(السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية)مرجع سابق،ص67.

[3] سليمان بن صالح الخراشي،المرجع السابق،ص174.

[4] نادية ياسين عبد،المرجع السابق،ص174.

المبحث الثاني:تكوين جمعية الاتحاد والترقي

تكون حزب الإتحاد والترقي عام 1889م،من جماعة من طلبة المدرسة الطبية العسكرية الإمبراطورية في اسطنبول لإخماد نار الفتن ومحاربة الاستبداد،"وقد بعثت الجمعية في تلك الفترة فريقاً من الشبان الأحرار- أكثرهم من طلاب المدرسة الطبيَّة- إلى باريس؛من أجل تأسيس فرع للجمعية فيها،ويقوموا بنشر الجرائد والرسائل وكان في باريس إذ ذاك عدد ليس بالقليل من الشبان العثمانيين، بعضهم يدرس على نفقة الحكومة العثمانية أو نفقته الخاصة، وبعضهم يدرس ويشتغل بالمسائل السياسية"[1]،وأشهرهم أحمد رضا بك،طلعت بك،حسين مجاهد بك،أنوربك،جاويد بك،وقد"كانت الجمعية مؤلفة من عدد محدود لا يزيد على 12 عضواً هم لجنة الإدارة عليهم رئيس يسمونه(المرّخص)تحاشياً من تمييز بعضهم بالرياسة."[2]

والمعروف أن هذه الجماعة ضمت بين أعضائها عناصر عربية، بصفتهم عثمانيين، وتحمس العرب بشكل عام لهذا الانقلاب واستبشروا به خيراً، وظهر تقارب عربي تركي واضح، لأن"الاتحاديين كانوا ثوريين متوثبين يريدون الخير لبلادهم إلاَّ أنهم كانوا مثل كل الشبان متحمسين لغايتهم فأخطئوا الصواب أو أنّهم استعجلوا الخير فوقعوا في الشر."[3]إذ أن الوفاق أو التقارب التركي العربي لم يقدر له أن يستمر طويلاً، فلم تلبث نوايا الاتحاديين الحقيقية أن ظهرت عند إجراء أول انتخابات لتأليف مجلس النواب(المبعوثان)بموجب الدستور المستعاد،والتي أدارها الاتحاديون بطريقة ضمنت نجاح غالبية مرشحيهم من الأتراك بالرغم من أن العنصر العربي في الدولة يفوق العنصر التركي. حينئذ اتضح الفارق بين ما يقوله الأتراك عن مبدأ المساواة بين عناصر الدولة، وبين ما يفعلونه في الواقع.

---

[1] روحي الخالدي،المرجع السابق،ص50.
[2] جرجي زيدان،الانقلاب العثماني،د.ط،مؤسسة هنداوي،القاهرة،2012،ص137.
[3] محمد فريد بك،تاريخ الدولة العثمانية العلية،ط1،دار النفائس،بيروت،1981،ص728.

إنَّ جمعية الاتحاد والترقي تبدوا في تشكيلها تحالفاً يهودياً تركيا مزدوجا، فالأتراك كانوا يمدونها بالمادة العسكرية الفاخرة ويمدها اليهود بالعقل المدبر وبالمال وبالنفوذ القومي في أوروبا.

وجدير بالإشارة أن جمعية الاتحاد والترقي كانت تعقد اجتماعاتها في بيوت اليهود، إذ يمكن القول أنها ولدت فعلاً في المحفل الماسوني لأنها فتحت المجال للسيطرة الماسونية داخل الجمعية، وأصبحوا بمثابة جنودهم الذين ينفذون أعمالهم حيث"كان الجناحان العسكري والمدني في جمعية الاتحاد والترقي يخضعان للنفوذ الماسوني،لأن أغلب أعضاء الاتحاد والترقي هي نفسها شعارات الماسونية"[1]

دعت الماسونية إلى اتحاد القوميات و الأديان و المذاهب و الأعراف في الدولة العثمانية بغير تمييز بينهم بصفة مواطنين،وذلك بعد إسقاط الاستبداد وتنفيذ المشروطية.

"تحت هذا الشعار الساذج، انساق الاتحاديون إلى العمل المشترك مع عصابات البلغار والصرب الذين سفكوا دم آلاف المسلمين في البلقان، حتى إنّهم قدموا مذكرة إلى القناصل الأجانب في مقدونيا للإعراب عن أملهم في إسقاط نظام السلطان، وتمادوا أكثر بارتكاب الجرائم السياسية، فقد قتل(أنور بيك) بمسدسه قائد مركز سيلانيك(ناظم بيك)،لقد تحول الاتحاديون إلى عصابة إرهاب."[2]

ومنه فلا يستبعد أن تكون هذه الجمعية قد أنشأت في أحضان الماسونية فتعاليمها واحدة، كما أن نفوذ التركية التي صدرت في أوائل عهد الاتحاديين تثبت ذلك. وهذا "ما قاله جواد رفعت في كتابه أسرار الماسونية من أن جمعية الاتحاد

[1] توفيق علي برو،العرب والترك في العهد الدستوري العثماني(1908_1914)،د.ط،دار الهنا للطباعة والنشر،مصر،1960،ص49.
[2] أحمد آق كوندر وسعيد أوزتورك،الدولة العثمانية المجهولة،د.ط،دار العثمانية للبحوث السعودية،2008،ص453.

والترقي التي خلعت السلطان عبد الحميد الثاني عن عرشه هي التي أقامت الاستبداد بعد ذلك،وشهدت البلاد من المآسي ما لم تشهده خلال ثلاثة وثلاثين سنة من الحكم،ولفظ مواطنون مخلصون كثيرون أنفاسهم الأخيرة على أعواد المشانق التي نصبت في مختلف أنحاء البلاد."[1]

ومن كل هذا الظلم والاستبداد اتضحت صبغتها اليهودية،وظهرت النوايا الحقيقية بظهور أعضائها بمظهر التحدي، فطغوا وتجبروا، ولم يترددوا في الاستعانة بالدول الأجنبية، ولا من إطلاق أنواع المفتريات لبلوغ مآربهم ف"كانت المظالم التي وقعت على العرب في عهدهم لهدف مقصود،حيث أشاعوا الفرقة بين العرب والترك فقام الشريف حسين بالتعاون مع الانجليز للدخول في حرب ضد تركيا وجاء الاستعمار الأوروبي، ليحتل بلاد العرب مكافأة لهم على مساعدتهم في الحرب العالمية الأولى."[2]

"ومن هذه المحاولات تأسيس(جمعية النهضة العربية)في اسطنبول عام1906 ثم انتقالها إلى دمشق في العام التالي،واتجاهها وجهة قومية عربية،تدعوا لإبراز الدور القيادي للعرب وأهميته لنهضة الدولة العثمانية،وتطالب بحفظ حقوق العرب في إطار الدولة العثمانية."[3]

ومن الأحزاب السياسية التي تركت بصماتها على توجهات الحركة القومية،المنتدى الأدبي Almontada adabi،الذي تأسس في الأستانة عام 1911م واعتبر هذا الحزب عند البعض الجمعية التي أحيت الروح القومية وبثت المبادئ

[1] مصطفى حلمي،مرجع سابق،ص138.

[2] المرجع نفسه،ص138.

[3] أحمد زكريا الشلق،المرجع السابق،ص ص 278،279.

السامية بين طبقات الشبيبة العربية في الأستانة وخارجها وكانت خطته الوحيدة نشر الدعوة للقضية القومية الوطنية .

"كان الطلاب الجدد يلتقون بمن تقدموهم في الدراسة مبادئ القومية ومراميها،وفيه كانت تدرس وتناقش خطط الأتراك الاتحاديين الرامية إلى تسيير القومية التركية والقضاء على القوميات السائدة في الدولة."[1]مما يعني أن المنتدى الأدبي أول تجمع عربي علني لم تكن أهدافها السياسية علنية لهذا سمح به الاتحاديون وقد لعب دوره في بعث الفكرة العربية ونشرها وفي تقوية الحركة العربية،"ومن الجمعيات العربية السرية ذات الطابع السياسي نذكر(الجمعية القحطانية)التي تأسست بعد إعلان الدستور،وقد أسسها عرب عسكريون في الجيش العثماني ومن المدنيين إلاّ أن الغلبة كانت للعسكريين،نذكر منهم عزيز المصري وسليم الجزائري."[2]

وقد استهدفت جمع كلمة العرب والمطالبة بحقوقهم والمشاركة في السلطة لتؤلف مع الولايات العربية مملكة واحدة تكون جزءاً من دولة تركية_عربية كإمبراطورية النمسا والمجر.

ومن الجمعيات التي لعبت دوراً كبيراّ في الحياة السياسية العربية،جمعية العربية الفتاة Jamiyat alarabiya al fatat،التي تأسست في باريس عام 1911م من بعض الطلاب العرب المقيمين بالعاصمة الفرنسية،واتبعت أسلوب التكتم والسرية في نشر أفكارها وضمت في عضويتها شخصيات بارزة كساطع الحصري،وعزة

[1] الغالي غربي ،دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288_1916)،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص251.

[2] المرجع نفسه،ص253.

دروزة،ومحب الدين الخطيب..."[1]وكان على رأس أهدافها السعي لاستقلال البلاد العربية وتحريرها من سيطرة الأتراك الأجانب.

وتوالت النشاطات العربية في الجمعيات السرية والعلنية في مطالبة الدولة العثمانية بالإسراع بإجراء الإصلاح،ورفض استبداد الاتحاديين وسياستهم المركزية.

[1] الغالي غربي،المرجع السابق،ص253.

المبحث الثالث:أهداف جمعية الاتحاد والترقي

كانت جمعية الاتحاد والترقي تحمل في طياتها أهداف تسعى لتحقيقها،لا تختلف هذه الأهداف عن البرنامج الإصلاحي الذي وضعه زعماء حزب تركيا الفتاة من قبل وبعد مكملة للأفكار التي تبنتها الحركة الأم.

فكانت تهدف إلى الإصلاح والتغيير عن طريق جمعية سرية داخل البلاد وعلنية في خارجها بغية إظهار مساوئ الحكم المطلق.

هدف أعضاء الجمعية في منظمة الاتحاد العثماني السرية إلى مقاومة السلطان عبد الحميد الثاني وإسقاط نظامه"الذي وصفوه بالاستبداد الحاضر والنظام الاستبدادي."[1] فعملوا بشتى الطرق من أجل عزله عن ممارسته للسلطة المطلقة فسعوا إلى تكوين دولة ذات أفكار سياسية عصرية،وذلك بالمناداة بالديمقراطية،و"إقامة حياة دستورية تقوم على انتخاب ممثلين للشعب،وعدم ترك السلطان منفرداً بتسيير أمور الأمة"[2]فقاموا بتنظيم سري –الاتحاد والترقي_ الذي كانت تركيا الفتاة نواة له سبيلا للحرص على مصالح الأمة،فرفعوا"شعار الحرية...العدالة...المساواة والأخوة"[3]

في حين كانت أهداف جماعة أحمد رضا في باريس ترى ضرورة إنهاء النظام للوصول إلى الأهداف:"إننا نطالب بإصلاحات ولا نقصرها على هذه الولاية أو تلك لا لمصلحة قومية واحدة بل لمصلحة العثمانيين كافة سواء كانوا يهوداً أو نصارى أو مسلمين، إننا مصممون على رعاية أصالة حضارتنا الشرقية، ولهذا السبب لا نأخذ

[1] أحمد آق كوندز وسعيد أوزتورك، المرجع السابق،ص453.

[2] جمال عبد الهادي محمد وآخرون، صفحات من تاريخ الدولة العثمانية(1299م–1924م)،س،التاريخ الإسلامي للبراعم المسلمة،د.ط،دار الوفاء للطباعة والنشر،المنصورة،د.ت،ص 58.

[3] أحمد آق كوندز وسعيد أوزتورك، المرجع السابق،ص454.

من الغرب سوى النتائج العامة لتطوره العلمي والأشياء التي يمكن هضمها حقاً وهي ضرورية لتوجيه الشعب في سيره نحو الحرية ،إننا نعارض إحلال التدخل المباشر للدول الغربية محل السلطة العثمانية."[1]

ومن خلال هذا القول نستنتج أن هذه المنظمة سعت إلى:

-الحفاظ على الإمبراطورية العثمانية بالقيام بإصلاحات داخلية لم تكن وسيلة فقط لتجديد الدولة بل إصلاحات لصالح العثمانيين كافة.

-تجاوز التخلف عن الدول الأوروبية بالاستفادة من التطور العلمي في الغرب والمحافظة على أصالة الحضارة الشرقية.

ولقد استغل الاتحاديون الدين عند مخاطبتهم للناس ،للتأثير فيهم،ومحاولة ضم عدد كبير من الأنصار لصفوفهم فقالوا:

"ما لنا لانفعل كالروم والبلغار والرومان والصرب في محبة الوطن والدفاع عنه؟.ولما سألوا مشايخهم عن ذلك أجابوهم بأن الإسلام يساعد ويحض على ذلك،ووجدوا أمامهم تعليمات جمعية الاتحاد والترقي فدخلوا فيها باختيار وشوق وحميَّة، عارفين بما ينتجه فعلهم من الفوائد المادية والمعنوية،فتشكل لهذه الجمعية مركز في **سيلانيك***وفروع عديدة في جميع جهات الولايات ولقد بلغ أعضاء الجمعية في سيلانيك وحدها سبعة آلاف شخص"[2]، وقد سخر هذا العدد الكبير من الأنصار

---

[1] يحي جلال،العالم العربي الحديث والمعاصر،د.ط، ج1،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1998،ص400.

* **سيلانيك**: ميناء في اليونان الآن، دخل حوزة العثمانيين في عهد السلطان مراد الأول،كان محلاً للتنازع بين العثمانيين والبيزنطيين،أصل شعب هذه المدينة من يهود الإسبان، ظلت هذه المدينة في حوزة العثمانيين حتى حرب البلقان حين تنازلت عنها الدولة العثمانية لليونان .ينظر:علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية،ص327.

[2] روحي الخالدي، المرجع السابق،ص63.

لمحاربة الحكم لحميدي مع العلم أن هؤلاء يعملون وينشطون في ظل الأفكار الغربية التي لا تمد للإسلام بصلة،فعملوا على الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني معنوياً بتوجيه عبارات لاذعة إليه،وكانت الجمعية تهدف من وراء ذلك إلى جعل السلطان يتراجع عن الحكم،فكانت من بين وصايا مدحت باشا للإتحاد والترقي وصية يحرض فيها الاتحاديون على السلطان عبد الحميد الثاني فيقول:

"وهذه وصية خاصة أُحَرضكم على العمل بها فقد كلفتني حياتي وحياة كثيرين أمثالي من الأحرار.إنَّ الحر الصادق سريع التصديق كثير الوثوق وقد يجره وثوقه إلى الخطر لأن الناس حوله على غير ذلك ولاسيما عبد الحميد إذا وصلت وصيتي إليكم وهو حي فأوصيكم ألا تثقوا بأقواله ولو أقسم فإنّه كاذب احذروا الوثوق به فإن الوثوق جرني إلى الموت،لا تصدقوه ولو أقسم وظهرت عليه علامات الصدق في وجهه فإن ذلك الوجه لا مثيل له من حيث التلون."[1]

و الهدف من وراء تحريض مدحت باشا هو محاولة جعل السلطان يهابهم ويخشى مما قد يقدموا على فعله،كما كانت جمعية الإتحاد والترقي قد أشاعت بمنشوراتها وجرائدها أن فساد الدولة التركية ليس سببه فساد الأشخاص وإنما سببه فساد الإدارة.

"وقد تعرض السلطان عبد الحميد في بداية حكمه إلى استبداد الوزراء واشتداد سياستهم التغريبية بقيادة جمعية العثمانيين الجدد، والتي كانت تضم النخبة المثقفة التي تأثرت بالغرب والتي استطاعت الأيدي الماسونية أن تجندهم لخدمة أهدافها،ولقد بلغ من استبداد هؤلاء الوزراء بالحكم، أن كتب مدحت باشا وهو في مقام الرئاسة لنخبة العثمانيين الجدد إلى السلطان عبد الحميد في أول عهده بالعرش(1877م):"لم

[1] أحمد عبد الله الفليج، صحوة الرجل المريض (السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية)،د.ط،مؤسسة صقر الخليج،الكويت،1984، ص408.

يكن غرضنا من إعلان الدستور إلاَّ قطع دابر الاستبداد، وتعيين ما لجلالتكم من الحقوق وما عليها من الواجبات، وتعيين وظائف الوزراء،وتأمين جميع الناس على حريتهم وحقوقهم، حتى تنهض البلاد، وإنّي أُطيع أوامركم إذا لم تكن مخالفة لمنافع الأمة."[1]فارتفع بذلك عدد الجيش في جمعية الإتحاد والترقي وزادت نفوذاً وقوة بضمها عدد كبير لصفوفها لإثارة السخط ضد السلطان في داخل البلاد وخارجها جمعت قوى الثورة ضد السلطان ، واستمالت الجيش إلى صف الاتحاديين وبالفعل استطاعت جمعية الإتحاد والترقي أن تُكَوِنَ لنفسها فروع أيضاً في بعض مناطق الدولة العثمانية، ولاسيما مناطق النفوذ البريطاني كمصر.

ولهذا راحت جمعية الإتحاد والترقي تعمل وفق منهج الحزب الذي كونته والتزمت في ذلك سياسة المركزية والتي التزامها شبان حركة تركيا الفتاة.

إنَّ الحركتين تنتميان إلى مناهج إيديولوجية واحدة، ولكن حزب تركيا الفتاة يضم كل عثماني حر ناقم على النظام القديم دون خضوع لشروط ولم يكن للحزب جمعية معينة لها قوانين للعمل فقد كانت تجمعهم المصلحة، أما جمعية الإتحاد والترقي فهي جمعية تأسست في وقت معلوم قام بشأنها جماعة وضعوا لها قوانين تسير عليها، وبالرغم من كل هذا تبقى حركة تركيا الفتاة النواة الذي خرجت منه جمعية الاتحادين.

[1] علي محمد الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، المرجع السابق،ص15.

الفصل الثالث: دورها في سقوط الخلافة

المبحث الأول: سياسيا

المبحث الثاني: عسكريا

المبحث الثالث: عزل السلطان عبد الحميد الثاني

المبحث الأول: سياسياً

بعدما رأينا ما مرت به الحركة من تحديات لإيجاد قوة تمكنها من زعزعة السلطان و إسقاطه، ورأينا كيف أن الشباب من شدة حماسهم ورغبتهم لتحقيق ما يرونه صواباً وقعوا في الخطأ وصارت تسيرهم أيادي يهودية"حيث قام يهود الدونمة بالعمل ضد الدولة العثمانية من خلال أسماءٍ متعددة منها:جمعية الإتحاد واليهود العالمي،المنظمة الصهيونية ومنظمة رأس المال العالمي."[1]كما كان لهم دور بارز في اغتيال السلطان عبد العزيز لأنه كان يفضل الأرمن على اليهود،وكان يبعدهم عن المراكز الحساسة في الدولة فتآمروا عليه،لكن الجدير بالذكر أن"السلطان عبد الحميد الثاني كان شديد الحذر من جمعية الإتحاد والترقي المدعومة باليهود والمحافل الماسونية،واستطاع جهاز مخابراته أن يتعرف على هذه الحركة ويجمع معلومات عنها"[2]،وهذا ما نلاحظه في الرحلة التي قام بها قمر الدين إلى الدولة العثمانية حيث رسم لنا مرمادوك"[3]صورة الحياة الاجتماعية داخل الدولة،نزلها،مطاعمها ومقاهيها...والأهم من ذلك أنها_الدولة_كانت تقدم صورة عن عالم التجسس والعيون والشك وحس مراقبة الذات والخوف من أن يتكلم معه شخص ربما يكون جاسوساً أو لصاً."[4]

---

[1] هدى درويش،المرجع السابق،ص40.

[2] علي محمد الصلابي،الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط،المرجع السابق،ص458.

[3] محمد مرمادوك بيكتهول(1873_1936)، ولد في سافولك، مات والده هو في الخامسة من عمره،كان يتقن اللغات الأجنبية لكنه لكن كان مصرا على تعلم العربية،حيث سافر إلى القدس وعمره 18عام، لديه العديد من الروايات منها ؛الساعات الأولى ،سعيد الصياد،صرخ أدبيا داعيا إلى التحرر من طغيان السلطان،ينظر إبراهيم درويش،محمد مرمادوك بيكتهول من معارض لسلطة النظام إلى داعية لإحياء الخلافة،جريدة القدس العربي،العدد 6625،د.ب.ن،27|09|2010،ص10.

[4] المرجع نفسه،الصفحة.نفسها.

تزامنا مع هذه الأحداث قام السلطان بتعطيل دستور 1876م"ومنع تدريس كتب نامق كمال و ضياء باشا وغيرهما من المفكرين الأحرار من المدارس الملكية والمعاهد العسكرية.[1]ولهذا لجأت الجمعية إلى مخاطبة الناس باسم الدين للتأثير فيهم،وكسب أنصار لهم في معركتهم ضد السلطان،"قالت الجمعية في بياناتها للعثمانيين: أيها العثمانيون إنَّ مقصدنا هو سلامة الدولة والخلافة،ولم يعد أحد يجهل هذا...أيها المسلمون: كفانا أن نقوم بدور المتفرج على سلطان جبار،عديم الإيمان، يسحق القرآن تحت أقدامه، وكذلك يسحق الضمير والإيمان (استيقظوا يا أمة محمد(صلعم)... انهض أيها المسلم وأنقض حياتك وإيمانك من يد الظالمين،أيها المسلمون: إنّ السلطان عبد الحميد شرعاً ليس بسلطان ولا خليفة،أو من لا يصدق قولنا هذا فلينظر في الكتاب والسنة، لقد أبرزت جمعيتنا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأوامر الله والرسول الموجهة إلى الحكومة والأهالي،لكن السلطان اعترض وبالتالي أثبت ظلمه."[2]

ونلاحظ هنا أن الماسونية التي لا تعترف بالأديان والفلسفة الوضعية وتبعد الدين عن الحياة فكرت بهذه الطريقة لمدى نجاحها وتم ذلك بواسطة الثوار الاتحاديون وسياستهم الافترائية على السلطان عبد الحميد الذي نراه وفق ما قاله أحمد عبد الرحيم في كتابه:أصول التاريخ العثماني"...أقوم شخصية من سابقيه،فهو لا يميل إلى التبذير،ولا يحتسي الخمر،سليم العقل،والبدن،ومتدين".[3]

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص526.

[2] محمد علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، المرجع السابق،ص459.

[3] أحمد مصطفى عبد الرحيم، المرجع السابق،ص248.

أ_نشاط الأحرار في مجال الصحافة :

لقد نشط الاتحاديون كثيراً بمساعدة الدول الأوروبية فيما يخص نشر أفكارهم حيث كان طبع المنشورات والصحف داخل الإمبراطورية مستحيلاً بسبب المراقبة الحميدية الشديدة ،لذا كانت تطبع في الخارج لكن واجه الأحرار صعوبة في إدخالها إلى الإمبراطورية،إلاَّ أن وقوف السفارات الأوروبية وقنصلياتها معها ساعد في إدخالها.

ويتبين مما جمعه الباحثون أن عدد الجرائد التي أصدرها الأحرار خارج حدود السلطنة ناهزت المائة وما يقارب من ثلث العدد صدر في القاهرة."[1]

ومن أهم الجرائد:

-صحيفة تركيا الفتاة:أصدرت عام 1865م في باريس،تصدر بالعربية والفرنسية،أصدرها خليل غانم،أمين أرسلان.

_جريدة مشورة:أصدرت عام 1895م في باريس باللغة التركية مع ملحق باللغة الفرنسية أصدرها أحمد رضا بالاشتراك مع خليل غانم.

_وأيضاً فرع الجمعية في جينيف،أصدر جريدة عثمانية كل من(إسحاق سكوتي)و(عبد الله جودت)هدفها محاربة السلطان عبد الحميد الثاني،وقد جاء في أول عدد للملحق الإنجليزي و المؤرخ في 10 تموز 1896 ما يلي:

(إننا نرغب في أن تكون هذه الجريدة منبراً يعبر عن مطالب شرعية الحق التي يطالب بها جميع العثمانيين بقطع النظر عن العرف أو الدين، وأما مطلبنا فهو مزيد

[1] ساطع الحصري،المرجع السابق،ص106.

من الإصلاح الضروري، وليس الإصلاح الضروري المتقطع هنا وهناك، و إنّما نريد إصلاحا شاملا يتناول الإمبراطورية كلها).

وفي آخر هذا العدد مقالا يهاجم به صاحبه السلطان عبد الحميد الثاني بلغة عنيفة:"من بين جميع السلاطين الذين تسلموا عرش الإمبراطورية العثمانية هو السلطان الوحيد الخانع الحقير."[1]وأما جريدة القانون الأساسي فقد أصدرت في القاهرة 1899 م .

ب – مؤتمر ويانة 1907:

عقد المؤتمر الثاني للاتحاديين من 27 إلى 29 ديسمبر وحضره جماعة من الترك والأرمن والمقدونيين والكرد والعرب واليهود،جاءت قراراته كما يلي:

-إجبار السلطان عبد الحميد الثاني على ترك العرش.

-تبديل الإدارة الحاضرة من أساسها

-تأسيس أصول المشروطية والمشورة.[2]

-كما وجد المؤتمر أشكال المعارضة التي يمكن أن تقوم في وجه السلطان وهي : قلب الحكومة الحاضرة، والسعي في تحقيق ذلك بجميع الوسائل .

- الثورة العامة إذا اقتضت الضرورة ووسائل عمل أخرى قد تمليها الظروف [3].

[1] زين نور الدين، نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية ،د.ط، بيروت،1968، ص 202.

[2] ساطع الحصري،المرجع السابق،ص106.

[3] محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص 534.

يقول توفيق علي برو أن إدارة الجمعية العثمانية الحرة المؤلفة من الكولونيل جمال بك، طلعت بك، مدحت شكري، رشدي بك، اليوز باشي عمر ناجي، الملازم إسماعيل جانيولان، اليوز باشي إسماعيل حقي، سليمان فهمي، بورصلي طاهر، تم توحيدها عام 1908م مع جمعية الاتحاد العثماني الذي شكلها في الأستانة إبراهيم تيمو ومع الجمعية السرية التي شكلها 1906 م مصطفى كمال[1]، وأيضا مع المركز العمومي في باريس تحت اسم جمعية الاتحاد والترقي [2].

وجدت جمعية الاتحاد والترقي مجالا واسع لنشاطاتها في مقدونيا التي كانت تزخر بمجموعة كبيرة من ضباط الجيش الأحرار والموظفين الأتراك والمثقفين خاصة في سالونيك التي تتميز ببعدها عن قضية السلطان عبد الحميد الثاني.

وكان أكثر من نصف سكانها من اليهود والإيطاليين الذين يمولون الحركة الثورية أي جمعية الاتحاد والترقي، وبصفتهم إيطاليين يتمتعون بالحصانة التي فرضتها الامتيازات الأجنبية، كانوا يستضيفون الثوريين في منازلهم التي لا يحق لشرطة الدولة تفتيشها[3].

[1] مصطفى كمال: ولد سنة 1880م،جنرال ورجل دولة ،انتخب كرئيس لجمهورية تركيا الحديثة عام 1927م،وبقي في منصبه إلى أن توفي سنة 1938م،من أخلص رجال المحافل الماسونية،وهو من يهود الدونمة في سالونيك ،وقع على وثيقة رسمية مع أوروبا في مؤتمر الصلح قرر فيها إزالة الإسلام عن الخلافة و إخراج زعماء المسلمين و الحكم بالقوانين الغربية و إلغاء اللغة العربية،للمزيد ينظر: تركي ضاهر،أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر،ط2،دار الحسام للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت،1992م، ص49. وأنور الجندي، السلطان عبد الحميد الثاني و الخلافة الإسلامية ،ط1، ابن زيدون،القاهرة،ص121.

[2] توفيق علي برو،المرجع السابق،ص59.

[3] ساطع الحصري،المرجع السابق،ص106.

أما التدبير لتنفيذ العمل ودفع المبالغ اللازمة، فكان في أيدي الماسونيين وتمثلت القوة العاملة في الضباط وجندهم أي الجيش ولم تكن الماسونية التنظيم الوحيد الذي ساعد تركيا الفتاة .

المبحث الثاني:عسكرياً

أ – التنظيمات العسكرية:

ازداد الوعي الثوري داخل حدود الإمبراطورية العثمانية وخاصة بين طلبة المدارس الحربية، وكان في عام 1906م، أن حدث التطور الثوري الحقيقي في حركة تركيا الفتاة حيث أصبح الجيش ساخطا على الأوضاع بسبب الحالة المزرية التي ترتبط بتأخر الرواتب والترقية لم تعد أساس الكفاءة والمقدرة العسكرية، فضلا عن سخط الجنود والضباط إرسالهم إلى مناطق نائية مثل اليمن التي تعتبر مقبرة الأتراك.[1]

"أول التنظيمات العسكرية بين ضباط الجيش هي الجمعية السرية التي أنشأها مصطفى كمال عام 1906 ،وعرفت باسم الوطن، وامتدت من دمشق إلى يافا والقدس [2] وكان أعضاؤها من ضباط الجيش العثماني الخامس المرابط بالشام، ثم انتقل نشاط الجمعية إلى سالونيك وصار اسمها جمعية الوطن والحرية .

[1] حراز ،المرجع السابق،ص62.

[2] جلال ،المرجع السابق،ص411.

"في سبتمبر 1906 شهدت سالونيك نشاط ضباط الجيش العثماني الثالث المرابط هناك، والذي كون جمعية الحرية العثمانية"[1]،هي لجنة الثورية كان يتزعمها في ذلك الوقت أنور بك و نيازي بك [2].ومن بين أعضائها جمال بك وطلعت بك.

اندمجت جمعية الحية العثمانية سبتمبر 1907 مع تنظيم الاتحاد والترقي الذي كان في باريس وتم هذا الاندماج على أساس أن يكون للجمعية مقر داخلي في سالونيك ومقر خارجي في باريس أي إدارة الحركة في الداخل والجمعية العام للإتحاد والترقي في باريس.

ثورة الإتحاديين1908 :

"تميز عام 1908 باتساع جمعية الاتحاد والترقي،وازدياد خطرها خاصة بدخول اليهود في عضويتها، ودخول يهود الدونمة المقيمين في سالونيك"[3].

رأى الاتحاديون أن نهاية السلطان أصحبت وشيكة الوقوع، وكانت الخطة المرسومة لذلك أن يقوم الضباط الأحرار في مقدونيا بالثورة في ذكرى عيد جلوس السلطان عبد الحميد الثاني 31أوت 1908 ، ولكن الظروف لم تكن مواتية حيث وقعت أحداث عجلت القيام بالثورة منها.

"في جوان 1908 تم لقاء بين(إدوارد السابع) ملك بريطانيا و(نيكولا الثاني) قيصر روسيا في ريفال.(Reval) لتصفية الخلافات بين الدولتين وبحث المسالة الشرقية"[4] .

---

[1] حراز،المرجع السابق،ص63.

[2] نيازي بيك،ينظر مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني،ص287.

[3] حسان علي حلاق،موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية،(1897م_1919م)،ط2،بيروت،1986م،ص255.

[4] حراز،المرجع السابق،ص63.

وتبين في هذا اللقاء أنه يهدف إلى تقسيم الدولة العثمانية بينهما مما أدى بجمعية الاتحاد والترقي إلى التخوف من التدخل الأجنبي في شؤون الدولة.

حدثت اضطرابات في ألبانيا احتجاجا على النمسا، تتعلق هذه الاضطرابات بمؤامرة النمسا لتبرير تدخلها في شؤون الدولة وغزوها لألبانيا، فكان على الضباط الأتراك التدخل لإيقاف هذه المؤامرة الخارجية.

وكانت لجنة الاتحاد والترقي قد وحدت مقدما القوى التي يمكن أن تعتمد عليها والمؤلفة من الفيلقين الثاني والثالث المعسكرين في مناستير، اسكوب، أدرنة، أزمير، والفيلق الرابع المعسكر في أرض روم "[1]

ولم يتمكن السلطان عبد الحميد الثاني إرسال الفيلق الأول المعسكر في الأستانة لمحاربة الدستورين خشية تجريد الأستانة من الجند.

كما بدأ الدستورين بتأليف عصابات وطنية لمقاومة الحكومة الحميدية فألف نيازي بك عصابة في 28 جوان 1908 بعدما موافقة جمال باشا و طاهر باشا وهما من جمعية الاتحاد والترقي.

وقال نيازي بك أثناءها" عندي 550 ليرة اقتصدتها من تعبي، ويمكننا أن نجمع 150إلى 200 رجل من أعضاء الجمعية و العساكر القرويين، ونهيئ لهم السلاح وسار على إثره أنور بك، رائف بك وغيرهما. "[2]

واجه السلطان عبد الحميد الثاني هذه العصابات بإرسال شمس باشا لاقتفاء أثر نيازي وأتباعه ومقاومة ثورة مقدونيا، لكنه قتل قبل أن يشرع في مهمته على يد

[1] حسان علي حلاق،المرجع السابق،ص255.

[2] أحمد نيازي،خواطر نيازي،مجلة الهلال،ج 8،1909، ص 547.

الملازم عاطف بيك أحد فدائيي الجمعية. فأرسل السلطان عندئذ ثلاثين فرقة من فرقة الرديف، إلا أنها انضمت إلى الدستوريين وقوت صفوفهم"[1]

كان الدستوريين يرسلون البرقيات والتلغرافات إلى السلطان عبد الحميد الثاني يهددونه بالزحف على العاصمة إذ لم يعلن الدستور في جبهات متفرقة من مقدونيا مثل مناستر أعلن الدستور فيها يوم 21 جويلية 1908م.

وفي 23 جويلية هدد الجيش العثماني الثالث بقيادة أحمد نيازي بالزحف على اسطنبول، وأعلن الثورة واجتمع الناس في صباح ذلك اليوم في المدينة بناءا على دعوة الاتحاديين لإعلان القانون الأساسي والحرية، وكان الجميع يهتف" إما الحرية وإما الموت"[2]

ويذكر روحي بك الخالدي المقدسي أحداث الثورة فيقول " في يوم الخميس 23جويلية 1908خرج الناس من سيلانيك صباحا و وجدوا إعلانات مختومة بختم الجمعية أي جمعية الاتحاد والترقي العثمانية تدعوهم إلى الاجتماع في يوم الجمعة لإعلان القانون الأساسي والحرية، فلم يتمهلوا للغد بل اجتمعوا في ذلك النهار في ميدان أوليمبوس على الرصيف في مدينة سيلانيك، وصاح الجمهور قائلا :إما الحرية وإما الموت."[3]

وما يلاحظ من تباين اللغات لدى خطباء الثورة اشتراك الدول الأوروبية في التخطيط لها بالاتفاق مع اليهود حيث كان " أول من خطب على طنف (بلكون)فندق أوليمبوس بلاس،غالب أفندي بالتركية، ثم" ايمانويل قراصوا باليهودية (الإسبانية)،ثم روصو أفندي بالفرنسية، وسليمان أفندي بالتركية، وفيلوطاش باب جورج بالرومية

[1] محمد فريد بك،المصدر السابق،ص 706.

[2] روحي الخالدي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مجلة المنار، ج 11 ، المجلد 11 ، ص 857 .

[3] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

والتركية، ترجمان المحكمة المخصصة بالبلغارية، وفي ختامهم عادل بك رئيس البلدية بالتركية، ثم هتف الجمع " فليحيا الوطن، فلتحيا الأمة، فليحيا الجيش، الحرية أو الموت " .[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى دور جمال باشا في أحداث الثورة وقد كان مساعد قائد الموقع في سالونيك، وقام مع فرقة من جنوده باحتلال دار البرق، وأبلغ برقيا حسن تحسين باشا رئيس الديوان السلطاني برغبة الجيش بضرورة إعلان الدستور، لكن السلطان أراد مواجهة الثورة بمهاجمة الجيش المطالب بالدستور عن طريق جيشه في ألبانيا غير أنه خشي من تدخل الدول الأجنبية، فتراجع في محاولة الهجوم لأنه يدرك تماما أن هذه الدول هي التي ساعدت الثوار الاتحاديين حيث النفوذ الأوروبي بارز في أوساط الاتحاديين ويتمثل في السيطرة الرأسمالية والاقتصادية في الاقتصاد العثماني.[2]

ويؤكد السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته الدور البارز الذي قامت به الدول الأوروبية في مساندتها للاتحاديين والقضاء على حكمه، بأن منظمة مناستر كان يديرها الإنجليز، بينما أعضاء تركيا الفتاة في سالونيك، كانوا يرون أن التحالف مع الإنجليز ضرورة ملحة لأنها أكبر دولة بحرية، ومما يؤكد تحالف الإنجليز مع الاتحاديين ما أبداه السفير البريطاني لوتر من العطف الخاص الذي تكنه انجلترا لتركيا الجديدة[3].

وصرح أن من مهام انجلترا وأكبر واجب عليها في الوقت الحاضر أن تساعد بكل قواها رجال الإصلاح في السلطنة العثمانية .

---

[1] المرجع نفسه،ص 856.

[2] حلاق ،المرجع السابق،ص304.

[3] حرب،مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني،ص64.

استسلم السلطان عبد الحميد الثاني للثوار واضطر في يوم 24 جويلية إلى إصدار أمر بإعادة الدستور وإجراء انتخابات وإلغاء الرقابة على المطبوعات والصحف وكذلك ألغى نظام الجاسوسية.

كما فرح أيضا العرب والأتراك بإعادة دستور 1876 الذي كان معلقا وأقاموا الحفلات وكان المسلمون يصرخون قائلين " : نحن الآن إخوة ونستطيع العيش بسلام معا، نحن الآن جميعا مواطنون عثمانيون، فلتحيا الحرية، وليحيا الجيش، وليحيا السلطان "[1].

المبحث الثالث:عزل السلطان عبد الحميد الثاني

سيطرت جمعية الاتحاد والترقي على الموقف في البرلمان بعد إعلان الدستور في 1908م الذي لم يكن سوى المشروع الذي قدمه مدحت باشا في 1876 ولقد ظهر استياء السلطان عبد الحميد الثاني من ممارسة الاتحاديين للسلطة وبعد نجاحهم في استقطاب عدد من أعضاء البرلمان إلى صفوفهم.

"كان السلطان عبد الحميد شديد الحذر من جمعية الاتحاد والترقي المدعومة باليهود والمحافل الماسونية، والدول الغربية، واستطاع جهاز مخابرات السلطان عبد الحميد أن يتعرف على هذه الحركة ويجمع معلومات عنها؛ إلاَّ أن هذه الحركة كانت قوية ، وقد جاءت مراقبة عبد الحميد لأعضاء هذه الحركة في وقت متأخر حيث دفعوا الأهالي إلى مظاهرات صاخبة في سلانيك ومناستر واسكوب وسوسن مطالبين بإعادة الدستور(...)الأمر الذي أدى بالسلطان إلى الخضوع لمطالب المتظاهرين حيث قام بإعلان الدستور وإحياء البرلمان في 24تموز1908م ،وكانت هناك عدة

[1] حراز ،المرجع السابق،ص65،66.

أسباب جعلت من جمعية الاتحاد والترقي تُبقي السلطان في تلك الفترة على العرش منها:

-لم تكن في حوزة الاتحاد والترقي القوة الكافية لعزله في عام 1908.

-إتباع عبد الحميد سياسة المرونة معهم،وذلك بتنفيذ رغباتهم بإعادة الدستور .

-ولاة العثمانيين لشخص السلطان عبد الحميد(...)حيث إن لجنة الاتحاد والترقي لم تكن لها الجرأة الكافية على نشر دعاياتها ضد السلطان عبد الحميد الثاني بين الجنود،لأن هؤلاء كانوا يُبَجِلون السلطان."[1]

لقد نجحت جمعية الاتحاد و الترقي بوسائلها المختلفة في إلهاب عواطف الجماهير و استغلال الظروف لصالحها حتى أمكنها ضم الجيش الثالث كله في 23 يوليو 1908م،وعندئذ أرسلت الى السلطان عبد الحميد الثاني تطالبه بإعلان الدستور في ظرف أربعة و عشرين ساعة وإلا تحرك الجيش الثاني و الثالث لاحتلال العاصمة،وهنا اضطر السلطان إلى اصدرا الدستور في الموعد المحدد،وتمت الانتخابات ثم افتتح البرلمان في ديسمبر 1908م[2]

ثم تواكبت أحداث كثيرة بعد ذلك أدت إلى قيام انقلاب في13افريل 1909م،في عاصمة الخلافة حيث حصل اضطراب كبير و قتل فيه بعض عساكر جمعية الاتحاد و الترقي عرف الحادث باسم(حادث 31مارت)

"هذا الاضطراب حدث بتخطيط أوروبي يهودي مع رجال الاتحاد و الترقي الذين ضغطوا فيما بعد على مفتي الإسلام محمد ضياء الدين بإصدار فتوى الخلع

[1] علي محمد الصلابي،السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية،المرجع السابق،ص70.

[2] سليمان بن صالح الخراشي ،مرجع سابق ،ص37.

،ففي يوم الثلاثاء 27 نيسان 1909م اجتمع 240 عضوا من مجلس الأعيان في جلسة مشتركة أقروا بالاتفاق خلع السلطان عبد الحميد الثاني و كتب مسودة الفتوى الشيخ نائب حمدي أفندي المالي،لكن أمين الفتوى نوري أفندي الذي دعي للاجتماع رفض هذه المسودة و هدد بالاستقالة من منصبه ان لم يجر تعديلا عليها و أيده في التعديل عدد من أنصاره النواب ،فعدل القسم الأخير على أن يقرر مجلس– المبعوثين – عرض التنازل عن العرش أو خلعه."[1]

إن هذه الفتوى التي استصدرها الاتحاديون هي ذات وجهين؛الأول :هو عزل السلطان عبد الحميد الثاني ،والثاني:هو تولية محمد رشاد الخامس مكانه ليظهروا أمام الناس أنهم ليسوا ضد الخلافة ،انما هم ضد تصرفات الخليفة و ذلك لضمان عدم ثورة الشعب إذا ما تبين الحقيقة ،فشكل المجلس وفدا مكون من :الفريق عارف حكمت، أرام أفندي الأرمني،اسعد طويطاني الأرناؤوطي الخائن ،وايمانويل قراصوا[2]،ليتوجه للسلطان العثماني لإبلاغه قرار عزله.[3]

يقول السلطان عبد الحميد في مذكراته تفاصيل هذه الحادثة فيقول:إن ما يحزنني ليس الإبعاد عن السلطة ،ولكنها المعاملة غير المحترمة التي ألقاها بعد كلمات أسعد باشا هذه و التي خرجت عن كل حدود الأدب ،و أنه ليس لي علاقة بأحداث31مارت...ثم أشار إلى قراصو قائلا :ما هو عمل هذا اليهودي في مقام الخلافة ؟و بأي قصد جئتم بهذا الرجل أمامي[4]

---

[1] علي محمد الصلابي،المرجع السابق،ص72.

[2] ايمانويل قراصوا: يهودي اسباني ،من أوائل المشتركين في حركة تركيا الفتاة ،كان مسئولا أمام جمعية الاتحاد و الترقي عن إثارة الشعب و تحريضه ضد السلطان و تأمين المخابرات بسيلانيك للمزيد ينظر: علي محمد الصلابي : السلطان عبد الحميد الثاني و الجامعة الإسلامية ،ص73.

[3] علي احمد لين ،مرجع سابق،ص،ص 40، 41.

[4] علي محمد الصلابي،مرجع سابق،ص74.

لقد اعتبر اليهود و الماسونيين هذا اليوم عيدا لهم ، و ابتهجوا به و ساروا في مظاهرات كبيرة بمدينة سيلانيك وطبعوا صورة هذه المظاهرات في بطاقات بريدية لتباع في أسواق تركيا العثمانية و لمدة طويلة .

ومهما يكن من أمر فان السلطان عبد الحميد ورغم ما قيل عنه من قبل الغرب من حملات التشهير إلا انه استطاع بسياسته الإسلامية أن يحمي فلسطين من براثن الصهيونية، و لم يفرط فيها على الإطلاق رغم العروض المغرية التي عرضها هرتزل زعيم الصهيونية عليه، و لم يذعن لكل الضغوط الأوروبية و الماسونية والقومية و هذا الموقف نابع من إيمانه العميق بدينه و بأمته الإسلامية ،وضحى بعرشه من اجل القدس و فلسطين. [1]

بعد مرور الأيام اتضح لبعض الأقطاب حركة الاتحاد و الترقي أنهم و قعوا تحت تأثير الماسونية و الصهيونية ،فأنور باشا الذي لعب دورا ساهم في انقلاب عام 1909م يقول في حديث له مع جمال باشا أحد أركان جمعية الاتحاد و الترقي :أتعرف يا جمال ماهو ذنبنا؟وبعد تحسر عميق قال :"نحن لم نعرف السلطان عبد الحميد فأصبحنا آلة بيد الصهيونية ، و استثمرنا الماسونية العالمية ' نحن بذلنا جهودنا للصهيونية فهذا ذنبنا الحقيقي"[2]

وفي هذا المعنى يقول أيوب صبري قائد الاتحاديين العسكريين:لقد وقعنا في شرك اليهود،عندما نفذنا رغباتهم عن طريق الماسونيين لقاء صفيحتين من الليرات الذهبية في الوقت الذي عرض فيه اليهود ثلاثين مليون ليرة ذهبية على السلطان عبد الحميد لتنفيذ مطالبهم ،إلا انه لم يقبل بذلك[3]

[1] إسماعيل احمد ياغي ،مرجع سابق،ص211.

[2] علي محمد الصلابي،السلطان عبد الحميد الثاني و الجامعة الإسلامية،مرجع سابق،ص75.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

خاتمة

خـاتمة

من خلال دراستنا لحركة تركيا الفتاة التي ظهرت في القرن 19(1865-1909) وتأثرت بحزب ايطاليا الفتاة ،و التي تزعمها في الأول دعاة الإصلاح أمثال مدحت باشا نخلص إلى القول أن :

1-بعدما عين السلطان عبد الحميد الثاني ،مكان السلطان مراد الخامس سرعان ما أدرك حجم المؤامرة على الخلافة و الإسلام فأوقف مجلس المبعوثين ،و بدأ ماسماه مدحت باشا و أعوانه عهد الاستبداد

2-عملت الحركة على الإصلاح السياسي و المطالبة بالدستور و الحرية ثم طورت عملها إلى حركة تعمل على تغيير أنظمة الحكم،والعمل بشتى الطرق من أجل عزل السلطان عبد الحميد الثاني من ممارسته للسلطة المطلقة.

3-تطورت حركة تركيا الفتاة لتصبح جمعية الاتحاد و الترقي وتصبح رسمية تطالب ظاهرا بحق الشعب في الحرية والمساواة تحت حكم سلطان ظالم

4-مدينة سيلانيك ذات أهمية كبيرة في حوادث الانقلاب العثماني على السلطان نتيجة كثرة اليهود فيها خاصة يهود الدونمة الذين تغلغلوا في الدولة العثمانية.

5-إ تبني الحركة للفكرة الطورانية نجم عنه نزاعات قومية متطرفة تدعوا الى النقيض في مطالبها،فكان لاختراق العناصر الماسونية اليهودي و انعكاسات و خيمة على دولة الخلافة العثمانية التي هوت بعد إزاحة أخر سلاطينها الأقوياء عام 1909م

وفي الأخير نفتح المجال بسؤال يكمل هذه الدراسة هو:

- كيف كان حكم الاتحاديين بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني؟وهل حققوا طموحاتهم المنادية بالحرية و المساواة؟أم أنهم وجدوا أنفسهم يتخبطون في الحركات الماسونية و القيادات اليهودية والنصرانية؟.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-المصادر:

1-القرآن

2-آق كوندز أحمد،وسعيد أوزتورك،الدولة العثمانية المجهولة،وقف البحوث العثمانية،اسطنبول،2008م.

3-حليم ابراهيم بك،التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية،الطبعة الأولى،دار عالم الكتب،بيروت،2002م

4-زامزور أرنست،تركيا الفتاة وثورة 1908،ترجمة صالح أحمد العلي،منشورات دار مكتبة الحياة،1960م.

5-السلطان عبد الحميد الثاني،مذكراتي السياسية،الطبعة الثانية،مؤسسة الرسالة،بيروت،1979م

6-فريد بك محمد المحامي،تاريخ الدولة العلية العثمانية،تحقيق إحسان حقي،الطبعة الأولى،دار النفائس،بيروت،1981م.

=أ/ الكتب:

7-برو توفيق علي،العرب والترك في العهد الدستوري العثماني(1908_1924)،دون طبعة،دار الهنا للطباعة والنشر،مصر،1960.

8-جلال يحي،العالم العربي الحديث والمعاصر،دون طبعة،الجزء 1،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1998م.

9-حرب محمد،السلطان عبد الحميد الثاني،الطبعة الثانية،دار القلم،دمشق،1996م.

10-الحصري ساطع،البلاد العربية والدولة العثمانية،الطبعة الثانية،دار العلم للملايين،بيروت،1960.

11-الحلاق حسان علي،موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية(1897-1989)،الطبعة الثانية،بيروت،1968.

12-حلمي مصطفى،الأسوار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت،2004م.

13-الخالدي روحي،الانقلاب العثماني،دون طبعة،مؤسسة هنداوي،القاهرة،2012م.

14-الخراشي بن صالح سليمان،كيف سقطت الدولة العثمانية؟الطبعة الأولى،دار قاسم للنشر،الرياض،2000م.

15-درويش هدى،حقيقة يهود الدونمة،الطبعة الأولى،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة،2003.

16-الزركلي خير الدين،الأعلام،الطبعة الخامسة،الجزء7،دار العلم للملايين،بيروت،1980م.

17-زيدان جرجي،الانقلاب العثماني،دون طبعة،مؤسسة هنداوي،القاهرة،2012.

18-شاكر محمود،التاريخ الإسلامي،الطبعة الثانية،المكتب الإسلامي،بيروت،1996.

19-الشلق زكريا أحمد،العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة(1516-1916م)الطبعة الأولى،مصر العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،2002م.

20-الشناوي محمد عبد العزيز،الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،دون طبعة،الجزء الأول،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة،1980.

-الصلابي محمد علي:

21-الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط،الطبعة الأولى،دار البيارق،ليبيا،2001.

22-السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية،الطبعة الأولى،شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،2010.

23-طقوش سهيل محمد،من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة(1299-1924)،الطبعة الأولى،لبنان،1995م.

24-عبده نادية ياسين،الاتحاديون،الطبعة الأولى،مكتبة عدنان،بغداد،2014م.

25-العزاوي قيس جواد،الدولة العثمانية(قراءة جديدة لعوامل الانحطاط)،الطبعة الثانية،الدار العربية للعلوم،بيروت،2003م.

26-غربي الغالي،دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1286_1916)،دون طبعة،المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007م.

27-الفليج أحمد عبد الله،صحوة الرجل المريض،دون طبعة،مؤسسة صقر الخليج،الكويت،1984م.

28-محمد مسعود،عبد الهادي جمال وآخرون،صفحات من تاريخ الدولة العثمانية(1299-1924)سلسلة التاريخ الإسلامي للبراعم المسلمة،دون طبعة،دار الوفاء للطباعة والنشر،المنصورة،دون تاريخ.

29-مصطفى عبد الرحيم أحمد،في أصول التاريخ العثماني،الطبعة الأولى،دار الشروق،بيروت،1982م.

30-نور الدين زين،نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية،دون طبعة،بيروت،1968م.

31-ياغي أحمد إسماعيل،الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،الطبعة الثانية،مكتبة العبيكان،دون بلد نشر،1998م.

ب-الرسائل الجامعية:

32-محمد قن،الخلافة العثمانية وصدى سقوطها في الجزائر ومصر(1876_1924م/1293-1324هـ)رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،الجزائر،2006-2007.

33-هيلة بنت سعد بن محمد السليمي،دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية،الأطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،2001م.

ج-المجلات والجرائد:

34-العابد محمد صالح،حركة الانبعاث الايطالية،مجلة المؤرخ العربي،العدد17،1981.

35-إبراهيم درويش،محمد مرمادوك بيكتهول من معارض لسلطة النظام إلى داعية لإحياء الخلافة،جريدة القدس العربي،العدد 6625،دون بلد نشر،2010/9/27.

الفهارس

فهرس الأعلام:

-جاويد بيك:ص6،27.

-السلطان عبد الحميد الثاني :6-7-14-15-20-21-22-25-26-29-32-34-37-38-39-40-44-45-46-47-48-49-50.

-السلطان عبد العزيز:11-13-14-16-37.

-السلطان مراد الخامس:14_15.

-مصطفى فاضل: ص10-11-16-17.

-مدحت باشا:13-14-15_20-21-22-34-47.

-مصطفى كمال:41_42

-محمد رشاد الخامس،حمدي أفندي،أسعد باشا،ص49.

-شمس باشا: ص44

-أحمد نيازي بيك: ص43-44-45

عادل بيك ص46

-نامق كمال: ص 10-11-13-14-18-26-38

-ضياء باشا: ص10-18-38

-ضياء ألب،إبراهيم شناسي:ص 13

-إبراهيم باشا المصري:ص 11

-خليل شريف باشا:ص11

-إبراهيم شناسي: ص 18

-يوسف أقشور بيك:ص 19

-إبراهيم تيمور الروماني25

-زكي باشا ص26

-أحمد رضا 26-27_32

-طلعت بيك:27-41-43

-أنور بيك:ص 27-28-43

-ناظم بيك:28

-عزيز المصري،سليم الجزائري،ساطع الحصري،محب الدين الخطيب.

-خليل غانم،أمين أرسلان،ص39

-جمال بيك،مدحت شكري،اليوزباشي عمر ناجي،إسماعيل جانيولان،اليوزباشي إسماعيل حقي،سليمان فهمي،بورصلي طاهر:ص 41.

-ايمانويل قراصوا،سليمان أفندي،فيلوطاش باب جورج:ص 45.

-حمدي أفندي،نوري أفندي ص 49.

-محمد رشاد الخامس ،أسعد باشا 49.

-ساطع الحصري،عزة دروزة،محي الدين الخطيب ،عزيز المصري،سليم الجزائري:ص30.

*** فهرس الأماكن والبلدان:**

سيلانيك ص:6-7-26-28-33-42-43-45-46.

فرنسا ص:10-25

اسطنبول ص:10-25-27-29

ايطاليا ص:10-25

ألمانيا ص:13-25

الدانوب ص:13

تركيا ص:16

باريس ص:17-27_32_39_41

أنقرة ص:19

المجر ص:19-30

هنغاريا ص:19

البلغار ص:19-33

فنلدا ص:19

مقدونيا ص:20

دمشق ص:29-42

النمسا ص:30-44

يافا ص:42

القدس ص:42

روسيا ص:43

فلسطين ص: 50

مناستير،اسكوب،أدرنة،آزمير ص:44

الدولة العثمانية ص:7-10-17-29-31-37-44

فهرس الموضوعات

مقدمة

مدخل تمهيدي ..... 6 - 8

الفصل الأول 10-23

نشأة الحركة 10-15

برنامج الحركة 16-20

النشاطات السياسية الأولى 20-23

الفصل الثاني 25-35

منظمة الاتحاد العثماني 25-26

جمعية الاتحاد و الترقي 27-31

أهداف جمعية الاتحاد و الترقي 32-35

الفصل الثالث 37-50

سياسيا 37-41

عسكريا 42-46

عزل السلطان عبد الحميد الثاني 47-50

خاتمة 52

قائمة المصادر والمراجع 54-57

فهرس الأعلام 59-60

فهرس الأماكن و البلدان 61